تَفْسِيْرُ سُوْرَةِ الْإِخْلَاصِ
مِنْ تَفْسِيْرِ (مِفْتَاحُ الْجِنَانِ فِيْ حَلِّ رُمُوْزِ الْقُرْآنِ)
لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ صَالِحٍ الْبَرْغَانِيِّ (ت ١٢٨٣هـ)

Unraveling Surat Al-Ikhlas: Quranic Symbolism and Interpretation"
(By Sheikh Muhammad Saleh Al-Barghani (d. 1283 AH))

م.م محمّد جاسم محسن الموسويّ
Assis.Lect, Muhammad Jassim Mohsen Al-Musawi

العراق / جامعة الزّهراء –عليها السّلام– للبنات/ كليّة التربيّة/ قسم اللغة العربيّة.
Iraq / Al-Zahraa University- for girls / College of Education

mohammed.almosawi@alzahraa.edu.iq

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

مُلَخَّصُ البحث:

الشّيخ محمَّد صالح البرغانيُّ القزوينيُّ عالم ومفسِّر؛ درس مبادئ العلوم العربيَّة في موطنه مدينة قزوين، وكان كثيرَ السّفر؛ طلبًا للعلم والمعرفة، وصنَّف عددًا من الكتب والرّسائل، منها ثلاثة تفاسير: كبير وصغير ومتوسِّط.

ويعدُّ تفسيره (مفتاح الجنان في حلِّ رموز القرآن) من التّفسيرات الإجماليَّة التي اعتمد فيها مؤلِّفه آراء مَن سبقه في هذا المضمار، ونقل من هذه التّفاسير، ومن أمَّهات الكتب اللغويَّة والرّوائيَّة وغيرها، وهذا التّفسير مختصر من تفسير أكبر منه حجمًا؛ وسمهُ بـ(بحر العرفان ومعدن الإيمان)، للمؤلِّف نفسه.

فاشتمل هذا التّفسير على مباحث في اللَّغة، والقراءات، والتنزيل، والمعنى، والقصَّة، وشرع في بدايته بتفسير الاستعاذة، ثمَّ الفاتحة وهكذا، وكان هذا التّفسير في سبعة مجلَّدات، فاخترنا تحقيق سورة الإخلاص منه؛ لما حوته من نُكات علميَّة وآراء بعض المفسِّرين وبعض الرّواة.

الكلمات المفتاحية: تفسير، مفتاح الجنان، البرغانيُّ محمَّد صالح، سورة الإخلاص.

Abstract :

Shaykh Muhammad Salih al-Burghani al-Qazwini was a renowned scholar and interpreter of the Quran. He studied the fundamentals of Arabic sciences in his hometown of Qazwin and traveled extensively in pursuit of knowledge. Al-Burghani authored numerous books and treatises, including three Quranic commentaries: large, small, and medium. His commentary, Miftah al-Jinan fi Halli Ramuz al-Quran (The Key to the Gardens in Unraveling the Enigmas of the Quran), is a comprehensive interpretation that draws upon the views of preceding scholars and incorporates material from seminal linguistic, narrative, and other works. This commentary is an abridged version of a larger work by the same author, titled Bahr al-Irfan wa Ma'dan al-Iman (The Ocean of Knowledge and the Mine of Faith). The commentary encompasses discussions on language, qira'at (Quranic recitations), tanzil (revelation), meaning, and narrative. It commences with an interpretation of the Isti'adha (Seeking Refuge) and Al-Fatihah, spanning seven volumes. This study focuses on the critical edition of Surat al-Ikhlas, selected for its scientific insights and diverse perspectives from various interpreters and narrators.

Keywords: Quranic commentary, Miftah al-Jinan, Muhammad Salih al-Burghani, Surat al-Ikhlas.

مقدِّمة التحقيق:

الحمد لله ربِّ العالمين والصّلاة والسّلام على أفضل مَن نطق بالضّاد النّبيِّ المصطفى محمَّد وأهل بيته الكرام الطّيِبين الطّاهرين، أمَّا بعد.

فإنَّ من أهمِّ الأعمال الّتي ينبغي اليوم التّركيز فيها هو إخراج النّصوص التّراثيَّة إلى النّور؛ فوقع اختيارنا على أحد هذه النّصوص؛ وهو تفسير (سورة الإخلاص) من تفسير(مفتاح الجنان في حلِّ رموز القرآن)، للشّيخ محمَّد صالح البرغانيِّ المتوفَّى سنة ١٢٨٣هـ، ويعدُّ هذا التّفسير من التّفاسير الّتي اعتمد فيها مؤلِّفه آراءَ مَن سبقه في هذا المضمار؛ وقد نقل من هذه التّفاسير وغيرها من أمَّات الكتب اللّغويَّة والرّوائيَّة وغيرها، والتّفسير مختصَر من تفسيرٍ أكبرَ منه حجمًا؛ وهو تفسير(بحر العرفان ومعدن الإيمان)، للمؤلِّف نفسه.

وكما جرت عادة أهل التّحقيق والتّأليف من تقسيم البحث إلى مبحثين؛ فكان المبحث الأوَّل: التّعريف بالمؤلِّف والكتاب، وهو في مطلبَيْن؛ الأوَّل: تحدَّثنا فيه عن اسمه ولقبه، ومؤلَّفاته، ونشأته وسيرته، وولادته ووفاته ومدفنه، والآخر: تحدَّثنا فيه عن الكتاب ونسخه ومنهج التحقيق؛ وأمَّا المبحث الآخر فكان النّصَّ المحقَّق.

المبحث الأوَّل: التّعريف بالمؤلِّف والكتاب.

المطلب الأوَّل: تعريف بالمؤلِّف:

أ: اسمُهُ ولقبُهُ:

هو الشّيخ المولى محمَّد صالح، ابن الآغا محمَّد البرغانيُّ القزوينيُّ[1].

ب: نشأتُهُ وسيرتُهُ[2]:

هو عالم ومفسِّر درس مبادئ العلوم العربيَّة في موطنه مدينة قزوين، ثمّ سافر إلى أصفهان لطلب العلم، وإلى خراسان، ثمَّ إلى قم؛ ليدرس عند الشّيخ أبي القاسم الجيلانيِّ، وبعد مدَّة سافر إلى مدينة كربلاء المقدَّسة لإكمال دراسته الحوزويَّة، وبقي فيها سنين أدرك السّيِّد عليًّا الطباطبائيَّ، وتتلمذ على ولده السّيِّد محمَّد المجاهد، وأُجيز منه، ومن السّيِّد عبد الله شُبَّر وغيرهما، ثمَّ سافر إلى النّجف الأشرف، وأصبح من خيرة تلاميذ المرحوم الشّيخ جعفر كاشف الغطاء صاحب كتاب (كشف الغطاء)، ونال منه مرتبة الاجتهاد العالية، ثمَّ تحوَّل من هناك، فسكن كربلاء المقدَّسة، وصار له شأن عظيم، فكان عالمًا ومرجعًا وخطيبًا ومجاهدًا ومؤلِّفًا؛ إذ أفاد من أساتذته الكبار.

رجع إلى مدينته قزوين وبدأ فيها بالتّدريس والتّأليف والإرشاد، وفي أواخر عمره استقرَّ في كربلاء المقدَّسة حتَّى تُوفِّيَ.

ج: مؤلَّفاتُهُ[٣]:

صنَّف عددًا من الكتب والرّسائل؛ منها:

١- بحر العرفان ومعدن الإيمان في تفسير القرآن، تفسير.

٢- مفتاح الجنان في حلِّ رموز القرآن، تفسير.

٣- مصباح الجنان لإيضاح أسرار القرآن، تفسير.

٤- معدن البكاء في مقتل سيِّد الشّهداء عليه السلام.

٥- منبع البكاء في مقتل سيِّد الشّهداء عليه السلام.

٦- مخزن البكاء.

٧- مفتاح البكاء في مصيبة خامس آل العباء عليه السلام.

٨- كنز الواعظين في أحوال المعصومين عليهم السّلام.

٩- كنز المعاد في أعمال السّنة.

١٠- شرح قصيدة الحميريِّ.

١١- كنز الزّائرين في زيارات ساداتنا الأكرمين.

١٢- كنز الباكين في مصيبة ساداتنا الأكرمين.

١٣- كنز المواعظ.

١٤- كنز الأخبار.

١٥- مجمع الدّرر.

١٦- مجمع المصائب.

١٧- محاضرات الأدباء(ترجمة).

١٨- معدن الأنوار ومشكاة الأسرار.

١٩- معنى التفويض.

٢٠- نجاة المؤمنين في معارف الدِّين.

٢١- نخبة الرّياض.

٢٢- بدائع الأصول.

٣٢- مسلك الرّاشدين في شرح الإرشاد، في ثلاثة مجلَّدات.

٢٤- كنز المصاب في مقاتل العترة.

٢٥- غنيمة المعاد في شرح الإرشاد، في أربعة عشر مجلَّدًا.

د: ولادتُهُ ووفاتُهُ ومدفنُهُ[٤]:

كانت ولادته في برغان في حدود سنة (١٢٠٠هـ)، وكانت بداياته هناك، انتقل إلى المدارس الدِّينيَّة في كربلاء والنّجف، ولحق السّيِّدَ عليًّا الطّباطبائيَّ(صاحب الرّياض)، وتتلمذ على كثيرٍ من الفضلاء.

توفِّي في كربلاء فجأة سنة(١٢٨٣هـ)، ودُفِن في الرّواق الشّريف جنب الشّبَّاك المحاذي لناحية رأس الإمام الحسين عليه السلام.

المطلب الآخر: تعريف بالكتاب:

أ: عن التّفسير:

يُعَدُّ هذا التّفسير من التّفسيرات المهمَّة والمشابهة لما سبق من تفاسير الإماميَّة، كمجمع البيان في تفسير القرآن، والعيَّاشيّ، والقمِّيّ وغيرها؛ فاشتمل هذا التّفسير على اللُّغة، والقراءة، والتّنزيل، والمعنى، والقصَّة، وشرع في بدايته بتفسير الاستعاذة، ثمَّ الفاتحة وهكذا.

وكان هذا التّفسير في سبعة مجلَّدات، ويعدُّ اختصارًا من تفسيره الكبير «بحر العرفان ومعدن الإيمان» في سبعة عشر مجلَّدًا، كما صرَّح هو في مقدِّمة التّأليف.

ب: النّسخ المعتمدة:

لهذا التّفسير نسخ خطِّيَّة متعدِّدة منتشرة في مكتبات خاصَّة وعامَّة، وما حصلنا عليه لهذه السّورة نسخة واحدة؛ وصفها في الآتي بيانه:

أصل النّسخة في مكتبة الشّيخ محمَّد عليٍّ داعي الحقِّ –رحمه الله– غلافها كارتونيٌّ، من اللّقطة (٢١٠و–٢١٨ظ) في ٢٤ سطرًا في الصّفحة الواحدة، وهي بخطٍّ جيِّد، ناسخها عليٌّ أصغر الدّامغانيُّ في ٢٠ جُمادى الأولى سنة ١٣٢٧هـ، نسخها في أرض الطفِّ (كربلاء) في الصّحن المطهَّر الشّريف، عليها بعض الحواشي والتّعليقات، كُتِبَت عناوين السّور بالمداد الأحمر، وكُتِبَت أسماء أكثر السّور بحسب مداخلها، حصلنا على مصوَّرتها من مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التّابع للعتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، برقم: ١٣٤.

وقد زوَّدنا النّسخةَ الأستاذ صلاح السّرَّاج مدير مركز تصوير المخطوطات وفهرستها؛ فجزاه الله كلَّ الخير.

ج: عملنا في التحقيق:

١- مقابلة النّسخة الخطِّيَّة، وتقطيع النّصِّ.

٢- نسبة الآيات القرآنيَّة إلى سُورها وضبطها.

٣- تخريج الرّوايات والأحاديث الواردة من مصادرها.

٤- بعض الرّوايات لم نجدها كما أشار إليها المؤلّف فخرّجناها من أقرب مصدر وعزّزناها من كتب الحديث.

٥- أضفنا إلى بعض الرّوايات مصادرَ لم يذكرها المؤلّف لإثراء البحث ولتيسير المراجعة بسرعة للقرّاء الكريم.

٦- في بعض الموارد اقتضى السّياق زيادة كلمة أو أكثر وضعناها بين معقوفتَيْن [] أو أشرنا إليها في الهامش.

٧- وضع العنوانات الرّئيسة بين معقوفتَيْن.

صور المخطوط:

الصورة الأولى:

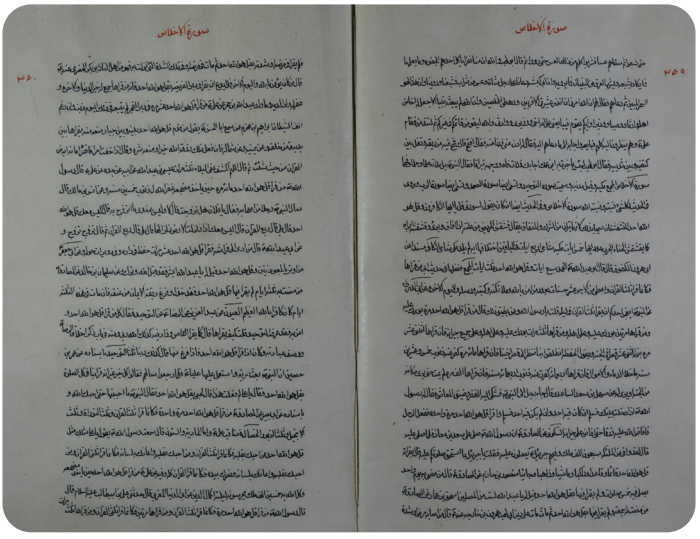

الصورة الأخيرة:

المبحث الآخر:

النّصُّ المحقَّق:

[فضل سورة الإخلاص]

[في] **المجمع**: مكّيَّة، وقيل: مدنيَّة، وسُمِّيتْ سورة التّوحيد، وتُسمَّى أيضًا سورة الصّمد، وتُسمَّى أيضًا سورة الرّبِّ[٥].

ورُوي في الحديث: «لكلِّ شيء نسبة ونسبة الله سورة الإخلاص»[٦].

وفي الحديث أيضًا: «إنّه كان يقول لسورتَي ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ المقشقشتان[٧]، سُمِّيتا بذلك؛ لأنَّهما يبرئان من الشّرك والنّفاق»[٨].

يقال: تقشقش المريض من علَّته إذا أفاق وبريء، وقشقشه أبرأه، كما يقشقش الهناء الجرب[٩]؛ عدد آيها خمس آياتٍ مكيَّة شاميّ، أربع آيات في الباقين.

اختلافها: آية ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ مكّيّ شاميّ»[١٠].

[في] **الكافي**: مسندًا عن أبي هارون المكفوف، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنَّ[١١] الحمد سبع آيات، وقل هو الله أحد ثلاث آيات»[١٢].

[في] **المجمع**: فضلها في حديث أُبَيّ: «من قرأها فكأنَّما قرأ ثلث القرآن، وأعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر»[١٣].

وعن أبي الدرداء عن النّبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ قلت: يا رسول الله: ومن يطبق ذلك؟ قال: من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة، بورك عليه، ومن قرأها مرَّتَيْن بورك عليه وعلى أهله، ومن قرأها ثلاث مرَّات بورك عليه وعلى أهله وعلى جميع جيرانه؛ فإن قرأها اثنتي عشرة مرَّة بُنِي له اثنا عشر قصرًا في الجنَّة، ويقول الحفظة: انطلقوا بنا ننظر إلى قصر أخينا؛ فإنْ قرأها مئة مرَّة، كفَّر عنه ذنوب خمسٍ وعشرين سنة، ما خلا الدّماء والأموال؛ فإن قرأها أربع مئة كفَّرت عنه ذنوب أربع مئة سنة، فإنْ قرأها ألف مرَّةٍ لم يمُت حتَّى يرى مكانه من الجنَّة، أو يرى له»[١٤].

عن سهل بن سعد السّاعديِّ، قال: «جاء رجل إلى النّبيِّ – ﷺ وسلّم– فشكى إليه الفقر، وضيق المعاش؛ فقال له رسول الله ﷺ وسلّم: إذا دخلت بيتك، فسلِّم إنْ كان فيه أحد، وإنْ لم يكن فيه أحد فسلِّم واقرأ «قل هو الله أحد» مرَّة واحدة، ففعل الرّجل؛ فأفاض الله عليه رزقًا حتّى أفاض على جيرانه»[١٥].

[في الكافي] السّكونيُّ عن الصّادق عليه السلام: «إنَّ رسول الله ﷺ وسلّم– صلّى على سعد بن معاذ، فلمَّا صلَّى عليه، قال: لقد وافى من الملائكة سبعون ألف ملك، وفيهم جبرئيل عليه السلام يصلُّون عليه، فقلت يا جبرئيل: بمَ استحقَّ صلاتكم[١٦]عليه؛ فقال: بقراءته ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قائمًا وقاعدًا وراكبًا وماشيًا وذاهبًا وجائيًا»[١٧].

[**وعن**] منصور بن حازم عن الصّادق عليه السلام قال: «من مضى به يوم واحد فصلّى[١٨] فيه خمس صلوات، ولم يقرأ فيها بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قيل له: يا عبد الله لست من المصلِّين»[١٩].

[**في ثواب الأعمال**] إسحاق بن عمّار عن الصّادق عليه السلام: «من مضت له جمعة، ولم يقرأ فيها بـ «قل هو الله أحد»، ثمَّ مات، مات على دين أبي لهب»[٢٠].

[**وعن**] هارون بن خارجه عنه عليه السلام قال: «من أصابه مرض أو شدَّة فلم يقرأ في مرضه أو شدّته، بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ثمَّ مات في مرضه أو في تلك الشّدَّة الّتي نزلت به؛ فهو من أهل النّار»[٢١].

[**قال**] أبو بكر الحضرميّ، عنه عليه السلام قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد﴾، فإنّه من قرأها جمع له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه وما ولد»[٢٢].

[**وعن**] عبد الله بن حجر، عن عليٍّ عليه السلام: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إحدى[٢٣] عشرة مرَّة في دبر الفجر[٢٤]، لم يتبعه في ذلك اليوم ذنبٌ، وإنْ رَغِمَ أَنْفُ الشّيْطَان»[٢٥].

[**وعن**] إبراهيم بن مهزم عن رجل[٢٦] سمع أبا الحسن عليه السلام يقول: «من قدَّم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، فإن فعل ذلك رزقه الله خيره ومنعه شرّه، وقال: إذا خفت أمرًا فأقرأ مئة آية من القرآن من حيث شئت، ثمَّ قال: اللّهمَّ اكشف عنّي البلاء ثلاث مرَّات»[٢٧].

[وعن] عيسى بن عبد الله، عن أبيه عن جدِّه، عن عليٍّ عليه السلام– قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مئة مرَّة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة»[٢٨].

[وفي مجمع البيان] وعن أنس بن مالك، قال: «سأل النّبيُّ صلى الله عليه وآله رجلًا من أصحابه، فقال: يا فلان هل تزوَّجت؟

قال: لا، وليس عندي ما أتزوَّج به.

قال: أليس معك «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»؟

قال: بلى.

قال: ربع القرآن، قال: أليس معك ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾؟

قال: بلى.

قال: ربع القرآن، قال: تزوَّج تزوَّج[٢٩].

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «من آوى إلى فراشه؛ فقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إحدى عشرة مرّة[٣٠] حفظ في داره، وفي دويرات حوله»[٣١].

[وفي ثواب الأعمال] وعن أبي جعفر –عليه السلام: «من أوتر بالمعوذَتَيْن و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قيل له: يا عبد الله أبشر فقد قبل الله وترك»[٣٢].

وعن سليمان بن خالد عن الصّادق عليه السلام: من مضت له[٣٣] ثلاثة أيّام لم يقرأ فيها ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾؛ فقد خذل وفرغ ربقة الإيمان من عنقه، فإنْ مات في هذه الثّلاثة أيّام كان كافرًا بالله العظيم[٣٤].

[وفي] **العيون** عن عبد العزيز عن الرّضا عليه السلام عن التّوحيد؛ فقال: «كلُّ من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وآمن به، فقد عرفت التّوحيد، قلت: كيف يقرأها؟ قال: كما يقرأ النّاس، وزاد فيه كذلك الله ربِّي»[٣٥].

ومنه في باب ذكر أخلاق الرّضا عليه السلام، ووصف عبادته وكان إذا قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فإذا فرغ منها، قال: «كذلك الله[٣٦] ربّنا ثلاثًا»[٣٧].

[وفي] **التّوحيد** بإسناده عن عمر بن حصين: إنَّ النّبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم: «بعث سريَّة واستعمل عليها عليًّا عليه السلام فلمَّا رجعوا سألهم؛ فقالوا: كلَّ خير غير أنَّه قرأ بنا في كلِّ صلاة بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾؛ فقال: يا عليُّ لِمَ فعلت هذا؟

قال: لحبِّي بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال النّبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: ما أحببتها حتَّى أحبَّك الله»[٣٨].

وبإسناده عن أبي بصير عن الصّادق عليه السلام: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرَّة واحدة، فكأنَّما قرأ ثُلُث القرآن، وثُلُث التَّوراة، وثُلُث الإنجيل، وثُلُث الزّبور»[٣٩].

[وفي] **الخصال** في مناقب عليٍّ عليه السلام، وأمَّا الحادية والسّتون، قال: «سمعت رسول

الله ﷺ؛ يقول: «يا عليُّ، مثلك في أمّتي[٤٠] مثل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾؛ فمن أحبَّك بقلبه فكأنَّما قرأ ثلث القرآن، ومن أحبَّك بقلبه وأعانك بلسانه فكأنَّما قرأ ثلثي القرآن، ومن أحبَّك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده؛ فكأنَّما قرأ القرآن كلّه»[٤١].

وفيه عن عليٍّ عليه السلام: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يأخذ مضجعه وكَّل الله به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته»[٤٢].

[وفي] **كمال الدِّين** عن أبي الدّنيا المغربيِّ؛ قال: «حدَّثني عليُّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرَّة فكأنَّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرَّتين فكأنَّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرَّات، فكأنَّما قرأ القرآن كلّه»[٤٣].

[وفي] **صحيفة الرّضا** عليه السلام عن رسول الله ﷺ: «من مرَّ على المقابر وقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إحدى عشرة مرَّة، ثمَّ وهب أجره للأموات أُعطي من الأجر بعدد الأموات»[٤٤].

[وفي] **الكافي** بإسناده إلى بكر بن محمَّد، عمَّن رواه عن الصّادق عليه السلام قال: «من قال[٤٥] هذه الكلمات عند كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ حفظ في نفسه وداره وولده: أجير نفسي ومالي وولدي وأهلي وداري، وكلَّ ما هو منِّي بالله الواحد الأحد الصّمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، وأجير نفسي ومالي وولدي، وكلَّما هو منِّي بِـ ﴿رَبِّ

الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ إلى آخرها و بِـ ﴿رَبِّ النَّاسِ﴾ إلى آخرها وبآية الكرسيّ إلى آخرها»[٤٦].

وبإسناده إلى محمَّد بن الفضيل عن الصّادق ﷺ قال: «يُكره أن يُقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ بنفس واحد»[٤٧].

وبإسناده إلى صالح بن سليمان عن أبي الحسن ﷺ: «ما من أحد في حدِّ الصّبيّ، يتعهَّد كلّ ليلة قراءة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ كلُّ واحدة ثلاث مرَّات، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مئة مرَّة؛ فإنْ لم يقدر فخمسين، إلَّا صرف الله (عزَّ وجلَّ) عنه كلَّ لَمٍ أو عَرَض من أعراض الصّبيان والعُطاش، وفساد المعدة، ما تُعوهد بهذا حتَّى يبلغه الشّيب، فإنْ تعهَّد نفسه، بذلك أو تُعوهد، كان محفوظًا إلى يوم يقبض الله عزّ وجلّ- نفسه»[٤٨].

وبإسناده إلى المفضَّل بن عمر، قال: قال: أبو عبد الله ﷺ: «يا مفضَّل احتجز[٤٩] من النّاس كلّهم بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وبـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ اقرأ عن يمينك، وعن شمالك من بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك؛ فإذا دخلت على سلطان جائر، فاقرأها حين تنظر إليه ثلاث مرَّات، واعقد بيدك اليسرى ثمَّ لا تفارقها حتَّى تخرج من عنده»[٥٠].

[وفي] **الكافي** مسندًا عن عبيد بن زرارة، قال: «سألت أبا عبد الله ﷺ عن ذكر

السّورة من الكتاب يدعو بها في الصّلاة مثل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال[٥١]: إذا كنت تدعو بها فلا بأس»[٥٢].

ومنه مسندًا عن بزيع، قال: «دخلت على الصّادق عليه السلام: يأكل خلًّا وزيتًا، في قصعةٍ سوداءَ مكتوب في وسطها ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[٥٣].

[وفي] **الفقيه** عن عليٍّ عليه السلام: «من أحبَّ أن يخرج من الدُّنيا، وقد تخلَّص من الذنوب كما يتخلّص الذهب الذي لا كدر فيه، ولا يطلبه أحد بمثله، فليقل في دبر الصّلاة الخمس نسبة الرّبِّ تعالى اثنتى عشرة مرَّة، ثمَّ يبسط يديه، ويقول: اللّهمَّ إنِّي أسألك باسمك المخزون المكنون الطّهر الطّاهر المبارك، وأسألك باسمك العظيم وسلطانك القديم أنْ تصلِّيَ على محمَّد وآل محمَّد، يا واهب العطايا، يا مطلق الأُسارى، يا فكَّاك الرّقاب من النّار أسألك أنْ تصلّيَ على محمَّدٍ وآل محمَّد، وأنْ تعتقَ رقبتي من النّار، وأنْ تخرجَني من الدّنيا آمنًا، وتدخلَني الجنَّة سالمًا، وأنْ تجعلَ دعائي أوَّله فلاحًا، وآخره صلاحًا، وأوسطه نجاحًا، إنَّك أنت علَّام الغيوب، ثمَّ قال: هذا من المخبيّات[٥٤] ممَّا علَّمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمرني أنْ أعلم الحسن والحسين عليهم السّلام»[٥٥].

[وفي] **المجمع** يروي أنَّ النّبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم: «كان يقف عند آخر كلِّ آية من هذه السّورة»[٥٦].

وروى الفضيل بن يسار؛ قال: « أمرني أبو جعفر عليه السلام: أنْ أقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾، وأقول إذا فرغت منها، كذلك الله ربِّي ثلاثًا»[٥٧].

[وفي] **مصباح الكفعميِّ** روى: «أنَّ النّبيَّ صلى الله عليه وآله لذعته عقرب وهو في الصّلاة، ولمَّا فرغ، قال: لعن الله العقرب ما تدع مصلِّيًا ولا غيره إلَّا لذعته، وتناول نعله فقتلها بها، ثمَّ دعا بماء وملح؛ فجعل يمسح عليها، ويقرأ التّوحيد والمعوّذَتَيْن»[٥٨].

[وفي] **طبِّ الأئمَّة** بإسناده، عن أبي بصير، عن الباقر عليه السلام، قال: «شكوت إليه وجع أضراسي، وأنَّه يُسهرني اللّيل، فقال: يا أبا بصير، إذا أحسست بذلك فضع يدك عليه، وأقرأ سورة الحمد، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثمَّ اقرأ، ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾[٥٩] فإنَّه يسكن ثمَّ لا يعود»[٦٠].

وبإسناده إلى عمر بن يزيد الصّقيل عن الصّادق عليه السلام، قال: «شكا إليه رجل من أوليائه القولنج؛ فقال: اكتب له أمَّ القرآن، وسورة الإخلاص والمعوّذتَيْن، ثمَّ تكتب أسفل ذلك: أعوذ بوجه الله العظيم وبعزَّته الّتي لا ترام، وبقدرته الّتي لا يمتنع منها شيء من شرِّ هذا الوجع، ومن شرِّ ما فيه، ثمَّ تشربه على الرّيق بماء المطر تبرأ بإذن الله تعالى»[٦١].

وبإسناده إلى سلمة بن محرز قال سمعت الباقر عليه السلام يقول: «كلّ من لم تُبرئه

سورة الحمد وسورة[٦٢] ﴿قل هو اللَّه أحد﴾، لم يبرئه [شيء][٦٣] وكلُّ علَّة تبرئها هاتَان السّورتَان»[٦٤].

[وفي] **الكافي** مسندًا عن السّجَّاد ﷺ: «أنَّه سأل عن التّوحيد؛ فقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ- علم أنّه[٦٥] يكون في آخر الزّمان أقوام متعمِّقون، فأنزل الله ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والآيات من سورة الحديد إلى قوله: ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصّدُورِ﴾؛ فمن رام وراء ذلك فقد هلك»[٦٦].

ومنه مسندًا عن الصّادق ﷺ: «إنَّ اليهود سألوا رسول الله ﷺ؛ فقالوا: اِنسب لنا ربَّك، فلبث ثلاثًا لا يجيبهم ثمَّ نزل[٦٧] ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها»[٦٨].

[وفي] **الخرائج**، أبو هاشم، قلت في نفسي: «أشتهي أنْ أعلمَ ما يقول أبو محمَّد في القرآن، أهو مخلوق أم غير مخلوق؟

فأقبل عليٌّ، وقال: أوَ مَا بلغك ما روى عن أبي عبد الله ﷺ لَمَّا نزلت ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ خلق الله أربعة آلاف جناح، فما كانت تمرُّ بملأ من الملائكة إلَّا خشعوا، وقال: هذه نسبة الرّبِّ تبارك وتعالى»[٦٩].

[وفي] **المعاني**: عن الأصبغ، عن عليٍّ ﷺ في حديث: نسبة الله عزّ وجلّ- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[٧٠].

[وفي] **العِلَل** بإسناده عن الصّادق عليه السلام– في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم– عن الله عزَّ وجلَّ– أنَّه قال: «اقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، كما نزلت، فإنَّها نسبتي ونَعتي»[٧١].

[**تفسير** « بِسْمِ اللَّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ»]

﴿بسم اللَّه الرّحمن الرّحيم﴾ مرَّ تفسيره في أوَّل الفاتحة[٧٢].

[**تفسير** «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»]

«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»

[في] **الجوامع**: ﴿هُوَ﴾ ضمير الشّأن، و﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾ هو الشّأن، كقولك وهو زيد منطلقٌ، كأنَّه قال: الشّأن هذا، وهو: أنَّ الله تعالى واحدٌ لا ثانيَ لهُ، وقيل: هو كِنَايةٌ عن الله عن اسمه، و﴿ الله﴾ بدلٌ منهُ و ﴿أحدٌ﴾ خبرُ المبتدَأ، أو يكونُ ﴿الله﴾ خبرُ المبتدأ و»أحد» خبرٌ ثانٍ[٧٣] أو على هو أحدٌ، وعن ابن عبَّاس؛ قالت قريشٌ: يا محمَّد صِفْ لنا ربَّك الّذي تدعُونا إليه، فنزلتْ، والمعنى: الّذي سألتموني وصفهُ هو اللهُ»[٧٤].

[وفي] **القمّيِّ عن ابن عبَّاس**: «قالت قريش للنّبيِّ [صلى الله عليه وآله وسلم] بمكَّة: صف لنا ربَّك لنعرفه فنعبده[٧٥]، فأنزل الله تعالى على النّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، يعني غير مبعّض ولا مجزَّى، ولا مكيَّف، ولا يقع عليه اسم العدد ولا الزّيادة ولا النّقصان»[٧٦].

قيل: « و ﴿أحد﴾ بدل أو خبر ثانٍ يدلُّ على مجامع صفات الجلال، كما دلَّ الله على جميع صفات الكمال؛ إذ الواحد الحقيقيّ ما يكون منزَّه الذّات عن أنحاء التّركيب والتّعدّد[٧٧]، وما يستلزم أحدهما كالجسميَّة والتّحيُّز والمشاركة في الحقيقة وخواصِّها، كوجوب الوجود والقدرة والذّاتيَّة والحكمة التّامَّة المقتضية للإلوهيَّة»[٧٨].

وعن الزّجّاج: « «هو» كناية عن ذِكْرِ الله عزَّ وجلَّ- ومعناه الّذي سألتم تبيين نسبة ﴿قُلْ هُوَ اللهُ [أَحَدٌ] ﴾»[٧٩].

[و] ﴿أحد﴾؛ أيْ: واحد ويجوز أنْ يكونَ المعنى: الأمر[٨٠]، الله أحد، لا شريك له، ولا نظير، وقيل: معناه: واحد ليس كمثله شيء، وقيل: واحد في الإلهيَّة والقِدَم، وقيل: واحد في صفة ذاته، لا يشركه في وجوب صفاته أحد؛ فإنّه يجب أنْ يكونَ موجودًا عالمًا قادرًا حيًّا، ولا يكون ذلك واجبًا لغيره، وقيل: واحد في أفعاله؛ لأنَّ أفعاله كلّها إحسان، لم يفعلها لجرِّ نفع، ولا لدفع ضرر؛ فاختصَّ بالوحدة من هذا الوجه؛ إذ لا يشركه فيه سواه، واحد في أنَّه لا يستحقُّ العبادة سواه؛ لأنَّ[ـه] القادر على أصول النّعَم من الحياة والقدرة والشّهوة، وغير ذلك ممَّا لا تكون النّعمة نعمة إلَّا به، ولا يقدر على شيء من ذلك غيره؛ فهو أحد في هذه الوجوه الثّلاثة[٨١].

وقيل: «إنَّما قال: ﴿أحد﴾، ولم يقل: واحد؛ لأنَّ الواحد يدخل في الحساب ويضمُّ إليه آخر، وأمَّا الأحد فهو الّذي لا يتجزَّأ، ولا ينقسم في ذاته، ولا في معنى صفاته، ويجوز أنْ يجعلَ للواحد ثانيًا، ولا يجوز أنْ يجعلَ للأحد ثانيًا؛ لأنَّ الأحد

يستوعب جنسه[٨٢] بخلاف الواحد، ألا ترى أنَّك لو قلت: فلان لا يقاومه واحد، جاز أنْ يقاومَه اثنان، ولمّا[٨٣] قلت لا يقاومه أحد، لم يجز أنْ يقاومَه اثنان، ولا أكثر فهو أبلغ»[٨٤].

[وفي] **القمّيّ**:» ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾؛ أيْ: هو الله أحد، وكان سبب نزولها أنَّ اليهود جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت له: ما نسبة ربِّك؟ فأنزل الله «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» إلى آخر السّورة، ومعنى قوله: ﴿أحد﴾، أحديّ النّعت، كما قال رسول الله ﷺ: نور لا ظلام فيه، علم لا جهل فيه»[٨٥].

[وفي] **العيون في عِلَل الفضل**: «وقد ذكر في آخرها أنَّه سمعها من الرّضا عليه السلام فإنْ قال: فلِمَ وجب عليهم الإقرار والمعرفة بأنَّ الله واحد أحد؟

قيل: لعِلَلٍ؛ منها: أنَّه لو لم يجب عليهم الإقرار والمعرفة لجاز أنْ يتوهَّموا مدبِّرين أو أكثر من ذلك، وإذا جاز ذلك لم يهتدوا إلى الصّانع لهم من غيره؛ لأنَّ كلَّ إنسان منهم كان لا يدري لعلَّه إنَّما يعبد غير الّذي خلقه، ويطيع غير الّذي[٨٦] أمره؛ فلا يكونون على حقيقة من صانعهم وخالقهم، ولا يثبت عندهم أمر آمرٍ ولا نهى ناهٍ؛ إذ لا يعرف الأمر بعينه، ولا النّاهي من غيره.

ومنها: أنَّه لو جاز أنْ يكونَ اثنين لم يكن أحد الشّريكين أولى بأن يُعبد، ويُطاع من الآخر، وفي إجازة أن يُطاع ذلك الشّريك إجازة أن لا يُطاع الله، وفي إجازة أن لا يُطاع الله كفر بالله، وبجميع كتبه وملائكته ورسله، وإثبات كلِّ باطل، وترك كلِّ

حقٍّ، وتحليل كلِّ حرام، وتحريم كلِّ حرام، والدّخول في كلِّ معصية، والخروج من كلِّ طاعة، وإباحة كلِّ فساد، وإبطال كلِّ حقٍّ، ومنها: أنَّه لو جاز أن يكون أكثر من واحد لجاز لإبليس أنْ يدَّعيَ أنَّه ذلك الآخر حتَّى يضادَّ الله تعالى في جميع حكمه[٨٧]، ويصرف العباد إلى نفسه؛ فيكون في ذلك أعظم الكفر وأشدّ النّفاق[٨٨].

[وفي] التّوحيد: مسندًا عن أبي البَخْتَرِيّ وهب بن وهب القرشيِّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه[٨٩] محمَّد بن عليٍّ الباقر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، قال: «أيْ: أظهر ما أوحينا إليك وما نبَّأناك به بتأليف الحروف الّتي قرأناها لك؛ ليهتديَ بها من ألقى السّمع وهو شهيد، وهو اسم مكنًّى مشار إلى غائب، والهاء تنبيه عن معنًى ثابت، والواو إشارة إلى الغائب عن الحواسِّ، كما أنَّ قولك هذا إشارة إلى الشّاهد عند الحواسِّ، وذلك أنَّ الكفَّار نبَّهوا عن آلهتهم بحرف إشارة الشّاهد المدرك؛ فقالوا: هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالأبصار، فأشر[٩٠] يا محمّد إلى إلهك الّذي تدعو إليه حتَّى نراه وندركه، ولا نأله فيه، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾؛ فالهاء تثبيت للثّابت، والواو إشارة إلى الغائب عن درك الأبصار ولمس الحواسِّ، وأنَّه تعالى عن ذلك؛ بل هو مدرك الأبصار ومبدع الحواسّ»[٩١].

[وفي التّوحيد] حدَّثني[٩٢] أبي عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: «رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر ليلة، فقلت له: علِّمني شيئًا أنصر به على الأعداء، فقال: قل يا هو، يا من لا هو إلَّا هو؛ فلمَّا أصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فقال لي: يا عليُّ:

عُلِّمت الاسم الأعظم، فكان على لساني يوم بدر، وأنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾؛ فلمَّا فرغ قال: يا هو، يا من لا هو إلَّا هو، اغفر لي وانصر لي على القوم الكافرين، وكان عليٌّ عليه السلام يقول ذلك يوم الصّفِّين، وهو يطارد؛ فقال له عمَّار بن ياسر: يا أمير المؤمنين عليه السلام ما هذه الكنايات؟ قال: اسم الله الأعظم وعماد التّوحيد لله لا إله إلَّا هو، ثمَّ قرأ: ﴿شهد اللَّه أنَّه لا إله إلَّا هو﴾[٩٣]، وآخر الحشر، ثمَّ نزل فصلَّى أربع ركعات قبل الزّوال.

قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام الله معناه المعبود الّذي يأله فيه الخلق ويؤله إليه، والله هو المستور عن درك الأبصار، المحجوب عن الأوهام والخطرات»[٩٤].

قال الباقر عليه السلام: «الله معناه المعبود الّذي أله الخلق عن درك ماهيَّته والإحاطة بكيفيَّته، وتقول العرب: أله الرّجل إذا تحيَّر في الشّيء؛ فلم يُحط به علمًا، وولِه إذا فزع إلى شيءٍ ممَّا يحذره ويخافه؛ فالإله هو المستور عن حواسِّ الخلق»[٩٥].

قال الباقر عليه السلام: «الأحد الفرد المتفرِّد، والأحد والواحد بمعنًى واحد، وهو المتفرِّد الّذي لا نظير له، والتّوحيد الإقرار بالوحدة؛ وهو الانفراد والواحد بمعنى المتبائن الّذي لا ينبعث من شيء، ولا يتَّحد بشيء، ومن ثمَّ قالوا: إنَّ بناء العدد من الواحد، وليس الواحد من العدد؛ لأنَّ العدد لا يقع على الواحد؛ بل يقع على الاثنين، فمعنى قوله ﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾؛ أيْ:[٩٦] المعبود الّذي يأله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفيَّته، فرد بالإلهيَّة، متعالٍ[٩٧] عن صفات خلقه»[٩٨].

ومنه عن الرّضا عليه السلام **في التّوحيد**: «أحد لا بتأويل عدد»[٩٩].

ومنه عن شريح بن هاني؛ قال: «إنَّ إعرابيًّا قام يوم الجَمَل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أتقول أنَّ الله واحد؟ قال: فحمل النّاس عليه، وقالوا: يا أعرابيُّ، أمَا ترى ما فيه أمير المؤمنين عليه السلام مِن تَقَسُّم القلب، فقال: أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه فإنَّ الّذي يريده الأعرابيّ هو الّذي نريده من القوم، ثمَّ قال: يا أعرابيُّ، إنَّ القول في أنَّ الله واحد على أربعة أقسام، فوجهان منها لا يجوزان على الله (عزَّ وجلَّ) ووجهان يثبت فيه، فأمَّا اللّذان لا يجوزان عليه، فقول القائل: واحد يقصد به باب الأعداد فهذا ممَّا لا يجوز عليه؛ لأنَّ ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد، أمَا ترى أنَّه تعالى كفَّر من قال: ثالث ثلاثة، وقول القائل: هو واحد من النّاس، يريد به النّوع من الجنس؛ فهذا ما لا يجوز عليه؛ لأنَّه تشبيه، وجلَّ ربُّنا عن ذلك وتعالى.

وأمَّا الوجهان اللّذان يثبتان فيه، فقول القائل: هو (عزَّ وجلَّ) واحد ليس له في الأشياء شبه، كذلك ربُّنا، وقول القائل: إنَّه -عزَّ وجلَّ- أحديُّ المعنى، يعنى به أنَّه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا هم، كذلك ربُّنا»[١٠٠].

[وفي] الكافي مسندًا عن الفتح بن يزيد الجرجانيِّ عن أبي الحسن[١٠١] عليه السلام- **قال**: سمعته يقول: «**وهو اللّطيف الخبير الواحد الأحد الصّمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد**»، لم يعرف الخالق من المخلوق، ولا المنشئ من المنشأ؛ لكنَّه المنشئ، فرَّق بين من جسمه وصوره وأنشأه؛ إذ كان لا يشبهه شيء، ولا يشبه هو شيئًا.

قلت: أجل -جعلني الله فداك- لكنَّك قلت: «الأحد الصّمد»، وقلت: «لا يشبهه شيء»، والله واحد والإنسان واحد أليس قد تشابهت الوحدانيَّة؟

قال: قال: يا فتح أحلت[١٠٢] ثبَّتك الله إنَّما التّشبيه في المعاني، فأمَّا في الأسماء؛ فهي واحدة، وهي دلالة على المسمَّى؛ وذلك أنَّ الإنسان وإنْ قيل واحد فإنَّه يخبر أنَّه جثَّة واحدة وليس باثنين، والإنسان نفسه ليس بواحدٍ؛ لأنَّ الأعضاء[١٠٣] مختلفة وألوانه مختلفة [ومن ألوانه مختلفة][١٠٤] غير واحد وهو اجزاء مجزّأة، ليست بسواء، دمه غير لحمه، ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه، وشعره غير بشره، وسواده غير بياضه، وكذلك سائر جميع الخلق؛ فإن الإنسان واحد في الاسم ولا واحد في المعنى، والله -جلّ جلاله- هو واحد لا واحد غيره لا اختلاف فيه، ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان، فأمَّا الإنسان المخلوق المصنوع المؤلَّف من أجزاء المختلفة، وجواهر شتَّى غير أنَّه بالاجتماع شيء واحد، قلت: جعلت فداك فرَّجت [عنّي][١٠٥] فرّج الله عنك[١٠٦].

[وفي] **الاحتجاج** عن أبي هاشم داوّد بن القسم، عن أبي جعفر الثّاني: « ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ما معنى الأحد؟ قال المجمع عليه بالوحدانيَّة، أمَا سمعته يقول: ﴿ولَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[١٠٧]، ثمَّ يقولون بعد ذلك له شريك وصاحبة»[١٠٨].

[تفسير «اللَّهُ الصّمَدُ»]

﴿اللَّهُ الصّمَدُ﴾

قيل: السّيِّد المصمود إليه في الحوائج من صمد إليه إذا قصد؛ وهو الموصوف به على الإطلاق؛ فإنَّه يستغنى عن غيره مطلقًا، وكلُّ ما عداه يحتاج إليه في جميع جهاته، وتعريفه لعلمهم بصمديَّته بخلاف أحديَّته، وتكرير لفظ الله للإشعار[١٠٩] بأنَّ من لم يتَّصف به لم يستحقَّ الألوهيّة[١١٠] وإخلاء الجماعة عن العاطف؛ لأنَّها كالنّتيجة للأولى أو الدّليل عليها[١١١].

[**وفي**] **القمّيِّ**: قوله: «﴿الصّمَدُ﴾؛ أي: الّذي لا مدخل فيه»[١١٢].

ثمَّ روى عن ابن عبَّاس: «﴿اللَّهُ الصّمَدُ﴾ الّذي قد انتهى إليه السّؤدد، والّذي يصمد أهل السّموات والأرض بحوائجهم إليه»[١١٣].

[**وفي**] **أصول الكافي**: مسندًا عن داوّد بن القسم عن أبي جعفرٍ عليه السلام عن «الصّمد»، قال: «السّيِّد المصمود إليه في القليل والكثير»[١١٤].

ومنه: مسندًا عن جابر بن يزيد الجعفيّ؛ قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التّوحيد؛ فقال: «إنَّ الله تباركت[١١٥] أسماؤه الّتي يُدعى بها، وتعالى في علوِّ كُنهه واحدٌ توحَّدَ بالتّوحيد في توحُّده، ثمّ أجراه على أجزائه على خلقة؛ فهو واحدٌ صمدٌ قدُّوسٌ يعبده كلُّ شيء، ويصمد إليه كلُّ شيء، ووسع كلَّ شيء علمًا»[١١٦].

فهذا هو المعنى الصّحيح في تأويل «الصّمَدُ» لا ما ذهب إليه المشبِّهة، أنَّ تأويل ﴿الصّمَدُ﴾ المُصمتُ الّذي لا جوفَ له؛ لأنَّ ذلك لا يكون إلّا من صفةِ الجسم، والله متعالٍ عن ذلك، هو أعظم وأجلُّ من أن تقعَ الأوهام على صفته أو تدرك[١١٧] كنه عظمته، ولو كان تأويل «الصّمَدُ» في صفة الله المُصمَتَ، لكان مخالفًا لقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[١١٨]؛ لأنَّ ذلك من صفة الأجسام المُصْمَتَةِ الّتي لا أجواف لها، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا؛ فأمَّا ما جاء في[١١٩] الأخبار من ذلك؛ فالعالم أعلم بما قال انتهى»[١٢٠].

[وفي] **التّوحيد**: مسندًا عن زرارة عن الصّادق عليه السلام: «إنَّ الله أحد صمد، ليس له جوف، وإنَّما الرّوح خلقٌ من خلقه، نصر وتأييد وقوَّة، يجعله الله في قلوب الرّسُل والمؤمنين»[١٢١].

وبإسناده إلى هارونَ بنِ عبد الملك عن الصّادق – عليه السلام – أنَّه قال في حديث: «والله نور لا ظلام فيه، وصمد لا مدخل فيه»[١٢٢].

ومنه: عن الباقر عليه السلام عن أبيه زين العابدين، عن أبيه الحسين بن عليٍّ عليهم السّلام: «إنَّه قال: ﴿الصّمد﴾ الّذي لا جوف له، و﴿الصّمد﴾ الّذي قد انتهى سؤدده، و﴿الصّمد﴾ الّذي لا يأكل ولا يشرب، والصّمد الّذي لا ينام، والصّمد الدّائم الّذي لم يزل ولا يزال»[١٢٣].

قال الباقر عليه السلام: «كان محمَّد بن الحنفيّة؛ يقول: «﴿الصّمَدُ﴾ القائم بنفسه، الغنيُّ

عن غيره، وقال غيره: ﴿الصّمَدُ﴾ المتعالي عن الكون والفساد، و﴿الصّمد﴾ لا يوصف بالتّغاير»[١٢٤].

[و] قال الباقر عليه السلام: «﴿الصّمَدُ﴾ السّيِّد المطاع الّذي ليس فوقه آمرٍ وناهٍ»[١٢٥].

قال وسُئِل[١٢٦] زين العابدين عليه السلام عن ﴿الصّمَدُ﴾؛ فقال: «الصّمد الّذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء، ولا يعزُبُ عنه شيء»[١٢٧].

[و] قال وهب بن وهب القرشيُّ: قال زيد بن عليٍّ عليه السلام: «الصّمد الّذي إذا أراد شيئًا قال له: كن فيكون، والصّمد الّذي أبدع الأشياء فخلقها أضدادًا وأشكالًا وأزواجًا، وتفرَّد بالوحدة بلا ضدٍّ ولا شكل ولا مثل ولا ندٍّ»[١٢٨].

[و] قال وهب بن وهب القرشيُّ، [عن] جعفر بن محمَّد الصّادق، عن أبيه الباقر عليهما السّلام : «إنَّ أهل البصرة كتبوا إلى الحسين [بن] عليٍّ عليهما السلام يسألونه عن «الصّمد»، فكتب إليهم: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، أمَّا بعد فلا تخوضوا في القرآن، ولا تجادلوا فيه[١٢٩]، ولا تتكلَّموا فيه بغير علم؛ فقد سمعت جدِّيَ رسولَ الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوَّأ مقعده من النّار، وأنَّ الله سبحانه قد فسَّر ﴿الصّمَدُ﴾؛ فقال: ﴿[الله أحد][١٣٠] اللهُ الصّمَدُ﴾، ثمَّ فسَّره، فقال: ﴿لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوًا أحد﴾[١٣١].

﴿لَمْ يَلِدْ﴾ لم يخرج منه شيء كثيف كالولد، وسائر الأشياء الكثيفة الّتي تخرج

من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنّفس، ولا يتشعَّب منه البدوات كالسِّنَة والنّوم والخطرة والهمِّ والحزن والبهجة والضّحك والبكاء والخوف والرّجاء والرّغبة والسّأمة والجوع والشّبع، تعالى عن أن يخرج منه شيء، وأن يتولَّد منه شيء كثيف أو لطيف»[١٣٢].

﴿لَمْ يَلِدْ﴾ لم يتولَّد من شيء، ولم يخرج من شيء كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشّيء من الشّيء، والدَّابة من الدَّابة، والنّبات من الأرض والماء من الينابيع والثّمار من الأشجار، ولا كما يخرج الأشياء اللّطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسّمع من الأذن، والشّمِّ من الأنف والذّوق من الفم، والكلام من اللّسان والمعرفة والتّميُّز من القلب، وكالنّار من الحجر، لا بل هو الله الصّمد الّذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء، مبدع الأشياء وخالقها ومنشئ الأشياء يتلاشى ما خلق للفناء بمشيَّته، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه؛ فذلكم الله الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد، عالم الغيب والشّهادة الكبير المتعال»[١٣٣].

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ قال وهب بن وهب القرشيُّ: سمعتُ الصّادق عليه السلام يقول: قدم وفد من فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائلَ؛ فأجابهم، ثمَّ سألوه عن «الصّمَدُ»، فقال: «تفسيره فيه، الصّمد خمسة أحرف: فالألف دليل على إنِّيَّته، وهو قوله عزَّ وجلَّ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾[١٣٤]؛ وذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواسِّ، واللّام دليل على إلهيَّته بأنَّه هو الله، والألف واللّام

مدغمان لا يظهران على اللّسان، ولا يقعان في السّمع، ويظهران في الكتابة ودليلان على أنَّ إلهيَّته بلطفه خافية، لا تدرك بالحواسِّ، ولا يقع في لسان واصف، ولا أذن سامع؛ لأنَّ تفسير الإله هو الّذي أله الخلق عن درك ماهيَّته وكيفيَّته بحسٍّ أو بوَهم؛ بل هو مبدع الأوهام وخالق الحواسِّ، وإنَّما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على أنَّ الله سبحانه أظهر ربوبيَّته في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللّطيفة في أجسادهم الكثيفة؛ فإذا نظر عبد إلى نفسه لم يرَ روحه، كما أنَّ لام الصّمد لا تتبيَّن، ولم تدخل في حاسَّة من الحواسِّ الخمس؛ فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف؛ فمتى تفكَّر العبد في ماهيَّة الباري وكيفيَّته؟ أله فيه وتحيَّر، ولم يحط فطرته بشيءٍ يتصوّر له؛ لأنَّه (عزَّ وجلَّ) خالق الصّور؛ فإذا نظر إلى خلقه ثبت أنَّه (عزَّ وجلَّ) خالقهم، ومركِّب أرواحهم في أجسادهم.

وأمَّا الصّاد فدليل على أنَّه (عزَّ وجلَّ) صادق، وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده إلى اتّباع الصّدق بالصّدق ووعد بالصّدق دار الصّدق[١٣٥]، وأمَّا الميم، فدليل على ملكه، وأنّـه –عزَّ وجلَّ– دائم تعالى عن الكون والزّوال، بل هو[١٣٦] (عزَّ وجلَّ) يكوِّن[١٣٧] الكائنات الّذي كان بتكوينه كلُّ كائن، ثمَّ قال [عليه السلام]: لو وجدت لعلمي الّذي آتاني الله عزَّ وجلَّ– حمله؛ لنشرت التّوحيد والدِّين والإسلام والإيمان والشّرائع من الصّمد، وكيف لي بذلك ولم يجد جدِّي أمير المؤمنين عليه السلام حَمَلة لعلمه حتَّى كان يتنفَّس الصّعداء، ويقول على المِنبر:

«سلوني قبل أن تفقدوني، فإنَّ بين الجوانح منِّي علمًا جمًّا، هاه هاه ألَا لا أجد من يحمله، ألَا وإنَّ عليكم من الله الحجَّة البالغة، فـ﴿لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾[١٣٨]» [١٣٩].

ثمَّ قال الباقر عليه السلام: «الحمد لله الّذي منَّ علينا ووفَّقنا لعبادته، الأحد الصّمد الّذي ﴿لم يلد ولم يولد* ولم يكن له كفوًا أحد﴾، وجنّبنا عبادة الأوثان، حمدًا سرمدًا وشكرًا واصبًا»[١٤٠]، **الخبر**.

[وفي] **التّوحيد** مسندًا عن الرّبيع بن مسلم عن أبي الحسن عليه السلام عن ﴿الصَّمَدُ﴾، قال: «الصّمد الّذي لا جوف له»[١٤١].

ومنه: عن محمَّد بن مسلم عن الصّادق عليه السلام: «أنَّ اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ فقالوا: انسب لنا ربَّك، فلبث ثلاثًا لا يجيبهم، ثمَّ نزلت[١٤٢] هذه السّورة إلى آخرها، فقال له: ما الصّمد؟ فقال: الّذي ليس بمجوَّف»[١٤٣].

منه: مسندًا عن محمَّد بن عبيد؛ قال: دخلت على الرّضا عليه السلام، فقال لي: «قل للعبَّاسيِّ: يكفُّ عن الكلام في التّوحيد وغيره، ويكلّم[١٤٤] النّاس بما يعرفون، ويكفُّ عمَّا ينكرون، وإذا سألوك عن التّوحيد، فقل كما قال الله (عزَّ وجلَّ) ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ السّورة.

وإذا سألوك عن الكيفيَّة، فقل كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[١٤٥]،

وإذا سألوك عن السّمع، فقل كما قال الله عزَّ وجل: ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[١٤٦] كلِّم النّاس بما يعرفون» [١٤٧].

[تفسير ﴿لَمْ يَلِدْ﴾

﴿لَمْ يَلِدْ﴾

لأنَّه لم يجانس حتَّى يكون من جنسه صاحبته فيتوالدا، ولم يفتقر إلى ما يعينه أو يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه، ﴿لَمْ يَلِدْ﴾؛ لأنَّه لم يفتقر إلى شيء، ولا يسبقه عدم؛ لأنَّه قديم ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾؛ أيْ: لم يكن له أحد يكافئه أو يماثله من صاحبته وغيرها[١٤٨].

[في] **المجمع**: «قرأ إسماعيل عن نافع، وحمزة، وخلف[١٤٩] ورويس: (كفْؤا) ساكنة الفاء مهموزة، وقرأ حفص: (كفوًا)، وقرأ الباقون (كفؤًا)»[١٥٠].

وقال ابن عبّاس: «لم يلد فيكون والدًا، ولم يولد فيكون ولدًا، وقيل: لم يلد ولدًا يرث عنه ملكه، ولم يولد فيكون قد ورث الملك عن غيره، وقيل: لم يلد فيدلُّ على حاجته، فإنَّ الإنسان يشتهي الولد لحاجته إليه، ولم يولد فيدلُّ على حدوثه؛ وذلك من صفات الأجسام، وفي هذا ردٌّ على القائلين: بأنَّ العزير والمسيح أبناء الله، والملائكة بنات الله، ولم يكن له كفوًا أحد ولم يكن أحد كفوًا له؛ أيْ: عديلًا ونظيرًا يماثله، وفي هذا ردّ على من أثبت له مثلًا في القدم وغيره من الصّفات، وقيل:

معناه ولم يكن له صاحبة وزوجة فتلد منه؛ لأنَّ الولد يكون من الزّوجة، فكُنِّي عنه بالكفؤ؛ لأنَّ الزّوجة كفوًا لزوجها»[١٥١].

وقيل: «إنَّه سبحانه بين التّوحيد بقوله ﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وبين العدل بقوله ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾، وبين ما يستحيل عليه من الوالد والولد بقوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، وبين ما لا يجوز عليه من الصّفات بقوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، وفيه دلالة على أنَّه ليس بجسم، ولا جوهر، ولا عرض، ولا في مكانٍ، ولا في جهة»[١٥٢].

وقال بعض أرباب اللّسان: «وجدنا أنواع الشّرك ثمانية: النّقص، والتقلُّب، والكثرة، والعدد، وكونه علَّة أو معلولًا، والأشكال، والأضداد، فنفى الله سبحانه عن صفته نوع الكثرة والعدد بقوله: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، ونفى التقلُّب والنّقص بقوله: «اللهُ الصّمَدُ» ونفى العلَّة والمعلول، بقوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، ونفى الأشكال والأضداد، بقوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، فحصلت الوحدانيَّة البحت»[١٥٣].

[في] **القمّيِّ**: «لم يلد عنه عزير، كما قالت اليهود ولا المسيح، كما قالت النّصارى، ولا الشّمس ولا القمر ولا النّجوم، كما قالت المجوس، ولا الملائكة كما قالت قريش والعرب العَرْباء، «وَلَمْ يُولَدْ» لم يسكن الأصلاب ولم تضمَّه الأرحام لا من شيء كان، ولا من شيء خلق ما كان ولم يكن له كفوًا أحد؛ يقول: ليس له شبيه، ولا مثل ولا عدل ولا يكافيه أحد من خلقه بما أنعم عليه من فضل[ـه]»[١٥٤].

وقد تقدَّم عن التّوحيد[١٥٥] في تفسير سورة الصّمد عن مولانا الحسين بن عليٍّ ﷺ في تفسير ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، ما تقدَّم فلا تغفل البتّة.

[وفي] **التّوحيد**: عن يعقوب السّرّاج عن الصّادق ﷺ: «في حديث ﴿لم يلد﴾؛ لأنَّ الولد يشبه أباه، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ فيشبه من كان قبله، ﴿وَلَمْ يَكُنْ﴾ له من خلقه ﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾ تعالى عن صفة من سواه علوًّا كبيرًا»[١٥٦].

ومنه: خطبة لعليٍّ ﷺ تعالى الله أنْ يكونَ له كفوًا فيشبه به[١٥٧].

ومنه: عن حمّاد بن عمرو عن الصّادق ﷺ عن التّوحيد؛ فقال: «واحد[١٥٨] صمد أزليٌّ صمديٌّ، لا ظلَّ له يمسكه، وهو يمسك الأشياء بأظلَّتها، لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يكن له كفوًا أحد»[١٥٩].

ومنه: بإسناده عن ابن أبي عمير عن الكاظم ﷺ: «اعلم أنَّ الله واحد، أحد صمد، لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك»[١٦٠].

المجمع: عن عبد خير قال: سأل رجلٌ عليًّا ﷺ عن تفسير هذه السّورة؛ فقال: «﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ بلا تأويل عدد، الصّمد بلا تبعيض بدد، لم يلد، فيكون مورثًا هالكًا، ولم يولد فيكون إلهًا مشاركًا، ولم يكن من خلقه كفوًا أحد»[١٦١].

النّهج: «﴿لَمْ يُولَدْ﴾ سبحانه فيكون في العزِّ مشاركًا، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾، فيكون مورثًا هالكًا»[١٦٢].

وفيه أيضًا: «لم يلد فيكون مولودًا، ولم يولد فيكون محدودًا، جلَّ عن اتِّخاذ الأبناء»[١٦٣].

وفيه: «ولا كفؤ له فيكافئه»[١٦٤].

تفسير الفرات: مسندًا عن ابن عبَّاس أنَّ قريشًا سألوا النّبيَّ ﷺ منهم حسن بن مطعم وأبو جهل بن هاشم ورؤساء قريش: «يا محمَّد أخبرنا عن ربِّك من أيِّ شيء هو؟ من خشب أم من نحاس أم من حديد؟

وقالت اليهود: إنَّه قد أنزل نعته في التّوراة فأخبرنا عنه؟ فأنزل الله «قل هو الله أحد الله الصّمد»، يعني الصّمد الّذي لا جوف له.

وقال بعضهم: «الصّمَدُ» السّيِّد الّذي يسند إليه الأشياء، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ قال: وذلك أنَّ المشركين؛ قالوا: الملائكة بنات الله، وقالت اليهود: عزير ابن الله، وقالت: النّصارى المسيح بن الله، فأنزل الله: «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ»؛ أيْ: لا مثله في إلهيَّته ولا ضدَّ له، ولا ندَّ له، ولا شبه له، ولا شريك له، لا إله إلا الله»[١٦٥].

الكنز: عن ابن عبَّاس، قال رسول الله ﷺ: «ما مثلك يا عليُّ في النّاس إلَّا كمثل قل هو الله أحد في القرآن، من قرأها مرَّةً فكأنَّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرَّتين فكأنَّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرَّات فكأنَّما قرأ القرآن كلَّه.

وكذا أنت يا عليُّ، من أحبَّك بقلبه، فقد أحبَّ ثلث الإيمان، ومن أحبَّك بقلبه ولسانه فكأنَّما أحبَّ ثلثي الإيمان، ومن أحبَّك بلسانه وقلبه ويده؛ فقد أحبَّ الإيمان كلَّه، والّذي بعثني بالحقِّ نبيًّا لو أحبَّك أهل الأرض كما يحبُّك أهل السّماء لما عذَّب الله أحدًا منهم بالنّار» [١٦٦].

وفي خبرٍ آخرَ: «بدّل الإيمان بثواب العباد»[١٦٧].

وفي خبرٍ آخرَ: «بدّل الإيمان بثواب هذه الأمَّة، ولنوَّر ذلك في فضل محبَّته، وفضل محبَّته وشيعته ما تقرُّ به عينك»[١٦٨].

الكنز: مسندًا عن عبد الله بن عمرَ؛ قال: «سألنا رسول الله ﷺ عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام فغضب، وقال: ما بال أقوام يذكرون من له عند الله منزلة ومقام كمنزلتي ومقامي إلَّا النّبوّة؟

ألا ومن أحبَّ عليًّا، فقد أحبَّني ومن أحبَّني رضي الله عنه كافأه بالجنّة.

ألا ومن أحبَّ عليًّا لا يخرج من الدّنيا حتَّى يشرب من الكوثر، ويأكل من طوبى، ويرى مكانه من الجنَّة.

ألا ومن أحبَّ عليًّا قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه، واستجاب الله دعاه.

ألا ومن أحبَّ عليًّا استغفرت له الملائكة، وفتحت له أبواب الجنَّة الثّمانية، يدخلها من أيِّ باب شاء بغير حساب.

ألا ومن أحبَّ عليًّا أعطاه الله كتابه بيمنه، وحاسبه حساب الأنبياء.

ألا ومن أحبَّ عليًّا هوَّن الله عليه سكرات الموت، وجعل قبره روضة من رياض الجنَّة.

ألا ومن أحبَّ عليًّا أعطاه[١٦٩] بكلِّ عرق في بدنه حوّاء، وشفع في ثمانين من أهل بيته، وله بكلِّ شعرة في بدنه مدينة في الجنَّة.

ألا ومن أحبَّ عليًّا بعث الله ملك الموت، كما يبعثه إلى الأنبياء، ودفع الله عنه هول منكرٍ ونكير، ونوَّر قبره وفسَّحه مسيرة سبعين عامًا، وبيَّض وجهه يوم القيامة، وكان مع حمزة سيِّد الشّهداء.

ألا ومن أحبَّ عليًّا أظلَّه الله في ظلِّ عرشه مع الصّدِّيقين والشّهداء والصّالحين، وآمنه يوم الفزع الأكبر من أحوال[١٧٠] الصّاخَّة.

ألا ومن أحبَّ عليًّا أثبت[١٧١] الله الحكمة في قلبه، وأجرى على لسانه الصّواب، وفتح الله عليه أبواب الرّحمة.

ألا ومن أحبَّ عليًّا سُمِّي في السّموات والأرض أسير الله، وباهى به ملائكة السّموات وحَمَلة العرش.

ألا ومن أحبَّ عليًّا ناداه ملك من تحت العرش: يا عبد الله استأنف العمل؛ فقد غفر الله لك الذّنوب كلَّها.

ألا ومن أحبَّ عليًّا جاء يوم القيامة، ووجهة كالقمر ليلة البدر.

ألا ومن أحبَّ عليًّا وضع الله على رأسه تاج الملك وألبسه حُلَّة العزِّ والكرامة.

ألا ومن أحبَّ عليًّا مرَّ على الصّراط كالبراق الخاطف، ولم يرَ مؤونة المرور.

ألا ومن أحبَّ عليًّا، كتب الله له براءة من النّار وجوازًا على الصّراط، وأمانًا من العذاب، ولم ينشر له ديوان ولم ينصب له ميزان، وقيل له: ادخل الجنَّة بلا حساب.

ألا ومن أحبَّ عليًّا، ومات على حبِّه، صافحته الملائكة وزاره الأنبياء، وقضى الله (عزَّ وجلَّ) له كلَّ حاجة.

ألا ومن أحبَّ آل محمَّد أمن من الحساب والميزان والصّراط.

ألا ومن مات على حبِّ[١٧٢] آل محمَّد أنا كفيلة بالجنَّة مع الأنبياء.

ألا ومن أبغض آل محمَّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينَيْه: آيس من رحمة الله.

ألا ومن مات على بغض آل محمَّد مات كافرًا.

ألا ومن مات على بغض آل محمَّد لم يشمَّ رائحة الجنَّة.

قال أبو رجاء: كان حمَّاد بن زيد يفتخر بهذا الحديث، يقول: هذا هو الأصل»[١٧٣].

ومنه مسندًا عن الحسين بن عليٍّ (عليهما السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حبِّي وحبِّ أهل

بيتي نافع في ستَّة[١٧٤] مواطنَ أهوالهنّ عظيمة: عند الوفاة، وفي القبر، وعند النّشور، وعند الكتاب، وعند الميزان، وعند الصّراط»[١٧٥].

ومنه مسندًا عن الثّماليّ عن الباقر عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليٍّ: «يا عليُّ، ما ثبت حبُّك في قلب أمرئ مؤمن فزلَّت به قدم على الصّراط إلّا وثبَّت له قدمًا، حتّى يدخله الله بحبِّك الجنَّة»[١٧٦].

ومنه عن ابن عبَّاس، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «حبُّ عليٍّ ابن أبي طالب يأكل السّيِّئات كما تأكل النّار الحطب»[١٧٧].

ومنه مسندًا عن أبي هريرة؛ قال: «إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءه رجل، فقال:

يا رسول الله، أمَا رأيت فلانًا ركب البحر ببضاعة يسيرة، وخرج إلى الصّين فأسرع الكرَّة وآب بالغنيمة، وقد حسده أهل ودِّهِ، وأوسع على قراباته وجيرانه؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ مال الدّنيا كلَّما ازداد كثرة وعظمًا، ازداد صاحبه بلاءً؛ فلا تغبطوا أصحاب المال إلّا من جاء بماله في سبيل الله؛ ولكن أخبركم بمن هو أقلُّ من صاحبكم بضاعة وأسرع منه كرَّة، وأعظم منه غنيمة، وما أعدَّ له الله من الخيرات محفوظ في خزائن عرش الله الرّحمن؟

قالوا: بلى!، يا رسول الله، رأيت أنْ قد صعد إليَّ[١٧٨]، فقال رسول الله صلّى الله وعلى آله: انظروا إلى هذا المقبِل إليكم.

فنظروا، فإذا برجلٍ من الأنصار رثِّ الهيأة، فقال رسول الله ﷺ: إنّ هذا[١٧٩] قد صعد له اليوم إلى الحقّ[١٨٠] من الخيرات والطّاعات ما لو قسّم على جميع أهل [السّماوات و] الأرض، لكان نصيب أقلّهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنّة.

قالوا: يا رسول الله!، بماذا استوجب هذا؟!

قال: سلوه يخبركم عمّا صنع في هذا اليوم.

قال: فأقبل أصحاب رسول الله ﷺ على ذلك الرّجل؛ فقالوا: له هنيئًا لك بما بشّرك به رسول الله ﷺ فماذا صنعت في يومك هذا حتّى قد كُتب لك ما قد كُتب؟

فقال الرّجل: ما أعلم أنّي صنعت شيئًا، غير أنّي خرجت من بيتي وأردت حاجة كنت أبطأت عنها؛ فخشيت أنْ تكونَ قد فاتتني؛ فقلت في نفسي: لأعتاضنَّ عنها بالنّظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: النّظر إلى وجه عليٍّ عبادة.

فقال رسول الله ﷺ: إيْ والله عبادة، إنَّك يا عبد الله ذهبت تبتغي أنْ تكسبَ دينارًا لقوت عيالك، ففاتك ذلك، فأغضت منه بالنّظر إلى وجه عليٍّ ابن أبي طالب عليه السلام وأنت له محبٌّ ولطاعته معتقد؛ وذلك خير من أنْ لو كانت الدّنيا كلّها ذهبة حمراء، فأنفقتها في سبيل الله، ولتشفعنَّ بعدد كلِّ نفسٍ تنفَّسته في مسيرك إليه في ألف رقبة يعتقها الله من النّار بشفاعتك»[١٨١].

ومنه مسندًا عن المفضَّل بن عمر عن الصّادق عليه السلام قال: «بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في ملأ من أصحابه وإذا بأسْودَ على جنازة يحملها أربعة من الزّنوج، ملفوف في كساء يمضون به إلى قبره.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليَّ بالأسْودِ.

فوُضِع بين يديه، فكشف عن وجهه، ثمّ قال لعليٍّ [عليه السلام]: يا عليُّ، هذا رياح[١٨٢] غلام آل النّجار.

فقال عليٌّ عليه السلام: والله ما رآني قطُّ إلّا وحجل في قيوده، وقال: يا عليُّ، إنِّي أحبُّك.

قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بغسله، وكفَّنه في ثوب من ثيابه وصلَّى عليه، وشيَّعه والمسلمون إلى قبره، وسمع النّاس دويًّا شديدًا في السّماء.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّه قد شيَّعه سبعون ألف قبيل من الملائكة، كلُّ قبيل سبعون ألف ملك، والله ما نال ذلك إلّا بحبِّك يا عليُّ.

قال: ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله في لحدِه، ثمَّ أعرض عنه، ثمَّ سوَّى عليه اللِّبن.

فقال له أصحابه: يا رسول الله، رأيناك قد أعرضت عن الأسود ساعة، ثمَّ سوَّيت عليه اللِّبن! فقال: نعم!، إنَّ وليَّ الله خرج من الدّنيا عطشانَ، فتبادر إليه أزاوجه من الحور العين بشراب من الجنَّة، ووليُّ الله غيور، فكرهت أنْ أحزنَه بالنّظر إلى أزواجه، فأعرضت عنه»[١٨٣].

ومنه عن سلمانَ الفارسيِّ؛ قال: «كنَّا عند النّبيِّ ﷺ في مسجده؛ إذ جاءه أعرابيٌّ فسأله عن مسائلَ في الحجِّ وغيره، فلمَّا أجابه؛ قال له: يا رسول الله، إنَّ حجيج قومي ممَّن شهد ذلك معك أخبرنا أنَّك قمت لعليِّ بن أبي طالب عليه السلام بعد قفولك من الحجِّ ووقفته بالشّجرات من خمٍّ؛ فافترضت على المسلمين طاعته ومحبَّته وأوجبت عليهم جميعًا ولايته، وقد أكثروا علينا في[184] ذلك، فبيِّن لنا يا رسول الله، أذلك فريضة علينا من الأرض لما أدنته الرّحم والصّهر منك أم من الله افترضه علينا وأوجبه من السّماء؟

فقال النّبيُّ ﷺ: بل الله افترضه وأوجبه من السّماء، وافترض ولايته على أهل السّموات، وأهل الأرض جميعًا.

يا أعرابيُّ، إنَّ جبرئيل هبط عليَّ يوم الأحزاب، وقال: إنَّ ربَّك يُقرِئك السّلام، ويقول لك: إنِّي افترضت حبَّ عليِّ بن أبي طالب عليه السلام ومودَّته على أهل السّماوات وأهل الأرض؛ فلم أعذر في محبَّته أحدًا، فمُرْ أمَّتك بحبِّه، فمن أحبَّه، فبحبِّي وحبِّك أحبَّه[185]، ومن أبغضه، فببغضي وبغضك أبغضه.

أمَا إنَّه ما أنزل كتابًا ولا خلق خلقًا إلَّا وجعل له سيِّدًا؛ فالقرآنُ سيِّد الكتب المنزلة، وشهر رمضان سيِّد الشّهور، وليلة القدر سيِّدة اللّيالي، والفردوس سيِّد الجنان، وبيت الله الحرام سيِّد البقاع، وجبرئيل سيِّد الملائكة، وأنا سيِّد الأنبياء، وعليٌّ سيِّد الأوصياء، والحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنَّة، ولكلِّ أمرٍ من عمله

سيِّد، وحبِّي وحبُّ عليٍّ بن أبي طالب ﷺ سيِّد الأعمال، وما تقرَّب به المقرَّبون من طاعة ربِّهم.

يا أعرابيُّ، إذا كان يوم القيامة نُصِب لإبراهيمَ منبرٌ عن يمين العرش، ونُصِب لي منبر عن شمال العرش، ثمَّ يدعى بكرسيٍّ عالٍ يزهر نورًا، فيُنصَب بين المنبرَيْن، فيكون إبراهيمُ على منبره وأنا على منبري، ويكون أخي عليٌّ على ذلك الكرسيِّ، فما رأيت منه أحسن حبيبًا بين خليلَيْن.

يا أعرابيُّ، ما هبَّ عليَّ جبرئيل ﷺ إلَّا وسألني عن عليٍّ ﷺ ولا عرج إلَّا وقال اقرأ على عليٍّ منِّي السّلام»[١٨٦].

ومنه عن أبي ذرّ الغفاريّ -رحمه الله- «قال: كنت جالسًا عند النّبيِّ ﷺ ذات يوم في منزل أمِّ سلمة، ورسول الله يحدِّثني، وأنا أسمع؛ إذ دخل عليٌّ بن أبي طالب ﷺ فأشرق وجهه نورًا فرحًا بأخيه وابن عمِّه، ثمَّ ضمَّه إليه وقبَّل بين عينَيْه، ثمَّ التفت إليَّ، وقال: يا أبا ذرٍّ، أتعرف هذا الدّاخل علينا حقَّ معرفته؟

قال أبو ذرٍّ: فقلت: يا رسول الله، هذا أخوك وابن عمِّك وزوج فاطمة البتول، وأبو الحسن والحسين سيِّدي شباب أهل الجنَّة.

فقال رسول الله ﷺ: يا أبا ذرٍّ، هذا الإمام الأزهر، ورمح الله الأطول، وباب الله الأكبر؛ فمن أراد الله فليدخل الباب.

يا أبا ذرٍّ، هذا القائم بقسط الله والذّابُّ عن حريم الله، والنّاصر لدِين الله، وحجَّةُ الله على خلقه، إنَّ الله (عزَّ وجلَّ) لم يزل يحتجُّ بعليٍّ على خلقه في الأُمم؛ كلُّ أمَّة يبعث فيها نبيًّا.

يا أبا ذرٍّ، إنَّ الله (عزَّ وجلَّ) جعل على كلِّ ركنٍ من أركان عرشه سبعين ألف ملك، ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلَّا الدّعاء لعليٍّ وشيعته، والدّعاء على أعدائه.

يا أبا ذرٍّ، لولا عليٌّ ما بان حقٌّ من باطل، ولا مؤمن من كافر، ولا عُبِد الله؛ لأنَّه ضرب رؤوس المشركين حتَّى أسلموا وعبدوا الله، ولولا ذلك لم يكن ثواب للأعمال ولا عقاب، ولا يستره من الله ستر، ولا يحجبه من الله حجاب، وهو الحجاب والسّتر، ثمَّ قرأ رسول الله ﷺ ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾[١٨٧].

يا أبا ذرٍّ، إنَّ الله تبارك وتعالى تفرَّد بملكة ووحدانيَّته، وفردانيَّته في وحدانيَّته فعرَّف عباده المخلصين لنفسه، وأباح لهم جنَّته، فمن أراد أنْ يهديَه عرَّفه ولايته، ومن أراد أنْ يطمسَ على قلبه أمسك عنه معرفته.

يا أبا ذرٍّ، هذا راية الهدى، وكلمة التّقوى، والعروة الوثقى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمها الله المتَّقين؛ فمن أحبَّه كان مؤمنًا، ومن أبغضه كان كافرًا، ومن ترك ولايته كان ضالًّا مضلًّا، ومن جحد ولايته كان مشركًا.

يا أبا ذرّ، يؤتى بجاحد ولاية عليٍّ يوم القيامة أصمَّ وأعمى وأبكمَ، فيُكَبكب في ظلمات القيامة، وفي عنقه طوق من النّار؛ لذلك الطّوق ثلاث مئة شعبة، على كلِّ شعبة منها شيطان يتفل في وجهه، ويكلح في جوف قبره إلى النّار.

قال: أبو ذرٍّ: فقلت: زدني بأبي أنت وأمّي يا رسول الله.

فقال: نعم!، إنَّه لَمَّا عُرِج بي إلى السّماء، فصرت إلى سماء الدّنيا أذَّن مَلَك من الملائكة وأقام الصّلاة؛ فأخذ بيدي جبرئيل فقدَّمني[188]، وقال لي: يا محمَّد، صلِّ بسبعين صفًّا من الملائكة، الصّفّ ما بين المشرق والمغرب لا يعلم عددهم إلَّا الّذي خلقهم عزَّ وجلَّ.

فلمّا قضيت الصّلاة أقبل إليّ شرذمة من الملائكة يسلِّمون عليّ، ويقولون: لنا إليك حاجة، فظننت أنّهم يسألوني الشّفاعة؛ لأنّ الله -عزّ وجلّ- فضّلني بالحوض والشّفاعة على جميع الأنبياء.

فقلت: ما حاجتكم ملائكة ربِّي؟

قالوا: إذا رجعت إلى[189] الأرض فأقرِأ عليًّا منَّا السّلام، واعلمه بأنَّا قد طال شوقنا إليه.

فقلت: ملائكة ربِّي، تعرفوننا حقَّ معرفتنا؟

فقالوا: يا رسول الله ولِمَ[190] لا نعرفكم وأنتم أوَّل خلق خلقه الله من نور[191]؛

خلقكم الله أشباحًا نور في نور من نور الله، وجعل لكم مقاعد في ملوكته بتسبيح وتقديس وتكبير له، ثمَّ خلق الملائكة ممَّا أراد من أنوار شتَّى، وكنَّا نمرُّ بكم وأنتم تسبِّحون الله وتقدِّسونه وتكبِّرونه وتحمدونه وتهلِّلونه، فنسبِّح ونقدِّس ونهلِّل ونحمد ونكبر بتسبيحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم، فما نزل من الله (عزَّ وجلَّ) فإليكم، وما صعد إلى الله -تبارك وتعالى- فمن عندكم، فلِمَ لا نعرفكم؟

ثمَّ عُرِج بي[١٩٢] إلى السّماء الثّانية؛ فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم.

فقلت: ملائكة ربِّي، هل تعرفوننا حقَّ معرفتنا؟

قالوا: ولمَ لا نعرفكم وأنتم صفوة الله من[١٩٣] خلقه، وخزَّان علمه والعروة الوثقى والحجَّة العظمى، وأنتم الجنب والجانب، وأنتم الكراسيّ وأصول العلم؟ فاقرأ عليًّا منَّا السّلام.

ثمّ عُرج بي إلى السّماء[١٩٤] الثّلاثة؛ فقالت: لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم.

فقلت: ملائكة ربّي تعرفوننا حقَّ معرفتنا؟

قالوا: ولمَ لا نعرفكم وأنتم باب المقام، وحجَّة الخصام، وعليٌّ دابَّة الأرض، وفاصل القضاء، وصاحب العصا، وقسيم النّار غدًا، وسفينة النّجاة، من ركبها نجا، ومن تخلَّف عنها في النّار يتردَّى يوم القيامة، أنتم الدّعائم[١٩٥] من تخوم الأقطار

والأعمدة، وفساطيط السّجاف الأعلى، كواهل أنواركم؛ فلِمَ لا نعرفكم؟ فاقرأ عليًّا منَّا السّلام.

ثمَّ عُرِج بي إلى السّماء الرّابعة، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم.

فقلت: ملائكة ربِّي، تعرفوننا حقَّ معرفتنا؟

فقالوا: ولِمَ لا نعرفكم وأنتم شجرة النّبوَّة، وبيت الرّحمة، ومعدن الرّسالة ومختلف الملائكة[١٩٦]، وعليكم ينزل جبرائيل بالوحي من السّماء، فاقرأ عليًّا منَّا السّلام.

ثمَّ عرِج بي إلى السّماء الخامسة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم.

فقلت: ملائكة ربِّي تعرفوننا؟

قالوا: ولِمَ لا نعرفكم ونحن نمرُّ عليكم بالغداة والعشيِّ بالعرش، وعليه مكتوب: لا إله إلَّا الله، محمَّد رسول الله، أيَّده بعليٍّ بن أبي طالب عليه السلام فعلمنا عند ذلك أنَّ عليًّا من أولياء الله (عزَّ وجلَّ) فاقرأه منَّا السّلام.

ثمَّ عُرِج بي إلى السّماء السّادسة، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم.

فقلت: ملائكة ربِّي تعرفوننا؟

قالوا: ولِمَ لا نعرفكم وقد خلق الله جنَّة الفردوس وعلى بابها شجرة، وليس فيها ورقة إلَّا وعليها حرف مكتوب بالنّور: (لا إله إلَّا الله، محمَّد رسول الله، عليٌّ بن أبي

طالب عليه السلام عروة الله الوثقى، وحبل الله المتين، وعينه على الخلائق أجمعين)، فاقرأه منَّا السّلام.

ثمَّ عُرِج بي إلى السّماء السّابعة، فسمعت الملائكة يقولون: الحمد لله الّذي صدَقَنا وعده.

فقلت: وبماذا وعدكم؟

قالوا: يا رسول الله، لمَّا خلقكم أشباح نور في نور من نور الله عُرِضت علينا ولايتكم فقبلناها، وشكونا محبَّتكم إلى الله (عزَّ وجلَّ) فأمَّا أنت فوعدنا بأن يريناك معنا في السّماء؛ فقد فعل، وأمَّا عليٌّ فشكونا محبَّته إلى الله تعالى، فخلق لنا في صورته ملكًا وأقعده على يمين عرشه على سرير من ذهب مرصَّع بالدّرِّ والجوهر، عليه قبَّة من لؤلؤ أبيض، يرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها بلا دِعامة من تحتها ولا علاقة من فوقها.

قال لها صاحب العرش: قومي بقدرتي، فقامت فكلَّما[197] اشتقنا إلى رؤية عليٍّ عليه السلام نظرنا إلى ذلك الملك في السّماء، فاقرأه منَّا السّلام[198].

ومنه مسندًا عن الرّضا عليه السلام – معنعنًا عن أبيه عن أجداده عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ما خلق الله خلقًا أفضل منِّي ولا أكرم عليه منِّي.

قال عليٌّ: فقلت يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل؟

فقال ﷺ: إنَّ الله -تبارك وتعالى- فضَّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرَّبين، وفضَّلني على جميع النّبيِّين والمرسلين، والفضل لك بعدي يا عليُّ وللأئمَّة من بعدك، وأنَّ الملائكة لخدَّامنا وخدَّام محبِّينا.

يا عليُّ، الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبِّحون بحمد ربِّهم ويستغفرون للّذين آمنوا بولايتنا.

يا عليُّ، لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوَّاء، ولا الجنَّة ولا النّار، ولا السّماء ولا الأرض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة؛ وقد سبقناهم إلى معرفة ربِّنا (عزَّ وجلَّ) وتسبيحه وتقديسه وتهليله؛ لأنَّ أوَّل ما خلق الله (عزَّ وجلَّ) أرواحنا فأنطقها الله بتوحيده وتمجيده.

ثمَّ خلق الله الملائكة؛ فلمَّا شاهدوا أرواحنا نورًا واحدًا استعظمت أمرنا فسبَّحنا؛ لتعلم الملائكة أنَّا خلق مخلوقون، والله تعالى منزَّه عن صفاتنا، فسبَّحت الملائكة لتسبيحنا ونزَّهته عن صفاتنا.

فلمَّا شاهدوا عظم شأننا هلَّلنا؛ لتعلم الملائكة ألَّا إله إلَّا الله، فلمَّا شاهدوا كبر محلِّنا كبَّرنا لتعلم الملائكة أنَّ الله أكبر من أنْ ينالَ عظم المحلِّ إلَّا به[١٩٩].

فلمَّا شاهدوا ما جعله الله لنا من العزَّة والقوَّة؛ قلنا: لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم؛ لتعلم الملائكة.

فقالت الملائكة: لا حول ولا قوّة إلّا بالله.

فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطّاعة، قلنا الحمد؛ لتعلم الملائكة ما يحقُّ الله -تعالى ذكره- علينا من الحمد على نعمه.

فقالت الملائكة: الحمد لله، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله، وتسبيحه وتحميده وتهليله وتمجيده.

ثمّ إنَّ الله -تبارك وتعالى- لمّا خلق آدم أودعنا صلبه، أمر الملائكة بالسّجود له تعظيمًا لنا وإكراما[٢٠]، وكان سجودهم لله (عزَّ وجلَّ) عبوديَّة ولآدم إكرامًا وطاعة؛ لكوننا في صُلبه وكيف لا نكون أفضل الملائكة، وقد سجدوا كلّهم أجمعون.

وإنَّه لمّا عُرج بي إلى السّماء أذَّن جبرئيل مثنى مثنى، ثمَّ قال: تقدَّم يا محمَّد ﷺ.

فقلت له: يا جبرائيل أتقدَّم عليك؟

فقال: نعم، إنَّ الله -تبارك وتعالى- فضَّل أنبياءه على ملائكة أجمعين، وفضَّلك خاصَّة، فتقدَّمت، فصلَّيت بهم ولا فخر.

فلمّا انتهينا إلى حُجُبِ النّور، قال لي جبرئيل: تقدَّم يا محمَّد، وتخلَّف عنِّي.

فقلت: يا جبرئيل، في مثل هذا الموضع تفارقني؟

فقال: يا محمَّد، إنَّ انتهاء حدِّي الّذي وضعني الله (عزَّ وجلَّ) هو هذا المكان،

فإنَّ تجاوزت أحرقت أجنحتي؛ لتعدِّيَّ حدود ربِّي -جلَّ جلاله، فزجَّني في النّور زجَّة حتّى انتهيت إلى حيث ما شاء ربِّي -عزَّ وجلَّ- في ملكوته، فنُوديت: يا محمَّد.

فقلت: لبَّيك ربِّي وسعديك تباركت وتعاليت.

فنُودِيت: يا محمَّد، أنت عبدي وأنا ربُّك، فإيَّاي فاعبد وعليَّ فتوكَّل؛ فإنَّك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجَّتي على بريَّتي، لمن اتَّبعك خلقت جنَّتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي.

فقلت: يا ربِّ ومن أوصيائي؟

فنُودِيت: يا محمَّد، أوصياؤك المكتوبون على ساق العرش[٢٠١].

فنظرت، وأنا بين يدي ربِّي إلى ساق العرش، فرأيت اثني عشر نورًا، في كلِّ نور سطر أخضر عليه اسم وصيٍّ من أوصيائي، أوَّلهم عليُّ بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم مهديُّ أمَّتي، فقلت: يا ربِّي هؤلاء أوصيائي بعدي.

فنُودِيت: يا محمَّد، هؤلاء أوليائي وأحبَّائي وأصفيائي وحُجَجي بعدك على بريَّتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزَّتي وجلالي؛ لأظهرنَّ بهم ديني، ولأُعلينَّ بهم كلمتي، ولأطهِّرنَّ الأرض بآخرهم من أعدائه، لأمكِّنه[٢٠٢] مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخِّرنَّ له الرّياح، ولأذلِّلنَّ له الصّعاب[٢٠٣]، ولأرقِّينَّه في الأسباب، ولأنصرنَّه بجندي، ولأؤيِّدنَّه بملائكتي حتَّى يعلن دعوتي،

ويجمع الخلق على توحيدي، ولأديمنَّ ملكه، ولأداولنَّ الأيَّام بين أوليائي إلى يوم القيامة»[٢٠٤].

ومنه مسندًا عن حمَّاد بن عثمان عن الصّادق عليه السلام قال: «لمَّا أُسرِيَ بالنّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم قيل له: إنَّ الله مختبرك في ثلاث، لينظر كيف صبرك.

قال: أسلِّم لأمرك يا ربِّ وأصبر، ولا قوَّة لي على الصّبر إلَّا بك فما هنَّ؟

قيل له: أوَّلهنَّ الجوع والأثر على نفسك وعلى أهلك لأهل الحاجة.

قال: قبلت يا ربِّ ورضيت وسلَّمت، ومنك التوفيق للصّبر.

وأمَّا الثانية: فالتكذيب والخوف الشّديد، وبذلك مهجتك فيَّ، ومحاربتك الكفَّار بمالك ونفسك، والصّبر على ما يصيبك منهم من الأذى ومن أهل النّفاق، والألم في الحرب والجراح.

قال: يا ربِّ، قبلت ورضيت وسلَّمت، ومنك التّوفيق للصّبر[٢٠٥].

وأمَّا الثالثة: فما يلقاه أهل بيتك من بعدك من القتل.

أمَّا أخوك، فيلقى من أمَّتك الشّتم والتّعنيف والتّوبيخ والحرمان والجهد والظّلم، وآخر ذلك القتل.

فقال: يا ربِّ، سلَّمت وقبلت، ومنك التّوفيق للصّبر.

وأمّا ابنتك فتُظلَم وتُحرَم ويُؤخذ حقُّها غصبًا الّذي تجعله لها، وتُضرب وهي حامل، ويدخل عليها حريمها[٢٠٦] ومنزلها بغير إذن، ثمَّ يمَسُّها هوان وذلٌّ، ثمَّ لا تجد مانعًا، وتطرح ما في بطنها من الضّرب، ويموت من ذلك الضّرب.

قلت: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، قبلت يا ربِّ وسلَّمت، ومنك التّوفيق للصّبر.

ويكون لها من أخيك ابنان، يقتل أحدهما غدرًا ويطعن ويسمُّ، ويفعل به ذلك أمَّتك.

قال فقلت: يا ربِّ، إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، وسلَّمت، ومنك التّوفيق للصّبر.

وأمَّا ابنها الآخر فيدعوه أمَّتك إلى الجهاد، ثمَّ يقتلونه صبرًا، ويقتلون ولده ومن معه من أهل بيته، ثمَّ يسلبون حريمه، فيستعين بي، وقد مضى القضاء منِّي فيه بالشّهادة له ولمن معه، ويكون قتله حجَّة على من بين قطريها، فيبكيه أهل السّموات وأهل الأرض[٢٠٧] جزعًا عليه وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته، ثمَّ أخرج من صلبه ذكرًا به أنصرك، وأنَّ شبحه عندي تحت العرش يملأ الأرض بالعدل ويطبِّقها بالقسط، يسير معه الرّعب، ويقتل حتَّى يُشَكَّ فيه.

فقلت: إنَّا لله.

فقيل لي: ارفع رأسك، فنظرت إلى رجل من أحسن النّاس صورة، وأطيبهم ريحًا، والنّور يسطع من فوقه ومن تحته؛ فدعوته فأقبل إليَّ وعليه ثياب النّور وسيماء

كلِّ خير حتَّى قبَّل بين عينيَّ، ونظرت إلى ملائكة الله قد حفُّوا به لا يحصيهم إلَّا الله عزَّ وجلَّ.

فقلت: يا ربِّ لمن يغضب هذا، ولمن أعددت هؤلاء الملائكة، وقد وعدتني النّصر فيهم، فأنا أنتظره منك وهؤلاء أهلي وأهل بيتي، وقد أخبرتني بما يلقون من بعدي، ولو شئت لأعطيتني النّصر على من بغي عليهم، وقد سلَّمت وقبلت، ومنك التّوفيق والرّضا والعون على الصّبر.

فقيل لي: أمَّا أخوك فجزاؤه عندي جنَّة المأوى نزلًا بصبره، و أفلج بحجَّته[٢٠٨] على الخلائق يوم البعث، وأولِيه حوضك، ويسقي منه أولياءكم ويمنع منه أعداءكم، وأجعل جهنَّم عليه بردًا وسلامًا يدخلها، فيخرج منها من كان في قلبه ذرَّة من المودَّة لكم، وأجعل منزلتكم في درجةٍ واحدة من الجنَّة.

وأمَّا ابنك المقتول المخذول المسموم وابنك المغدور[٢٠٩] المقتول صبرًا، فإنَّهما ممَّا أزيِّن بهما عرشي، ولهما من الكرامة سوى ذلك ممَّا لا يخطر على قلب بشر لما أصابهما من البلاء، وعلى كلِّ من زار قبره من الخلائق الكرامة؛ لأنَّ زوّاره وزوَّارك زوَّاري، وعَلَيَّ كرامة زائري، وأنْ أعطيَه ما سأل وأجزيَه جزاءً يغبطه من نظر إلى عطيَّتي إيَّاه، وما أعددت له من كرامتي.

وأمَّا ابنتك، فإنِّي أوقفها عند عرشي؛ فيقال لها: إنَّ الله عزَّ وجلَّ- قد حكَّمك في خلقه، فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما أحببت فإنِّي أجيز حكومتك فيهم، فتشهد العرصة[٢١٠]، وإذا أوقف من ظلِّهما أمرت به إلى النّار.

فيقول الظّالم: وا حسرتاه عَلى ما فَرَّطت في جَنبِ الله، ويتمنَّى الكرَّة ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾[٢١١]، وقال: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ * وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾[٢١٢].

فيقول الظّالم: أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون.

ومنه عن الخوارزميِّ في كتاب الأربعين بإسناده عن الإمام جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدِّه، عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله: «إنَّه قال: إنَّ الله تعالى جعل لأخي عليِّ بن أبي طالب عليه السلام فضائل لا يُحصى عددها[٢١٣] كثرة، فمن ذكر فضيلةً من فضائله مقرًّا بها غفر الله من ذنبه ما تقدَّم وما تأخَّر، ولو في القيامة بذنوب الثّقلَيْن، ومن كتب فضيلةً من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له، ما بقيَ لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له ذنوبه الّتي اكتسبها بالنّظر» [٢١٤].

وعن ضريح المحاربيِّ في كتابه: «أنَّ يهوديًّا كان محبًّا لأمير المؤمنين عليه السلام فلمَّا مات واطَّلع أمير المؤمنين عليه السلام فبكى بكاء، فلمَّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّ عليًّا يبكي، قال يا عليُّ: أتحبّ أنْ تراه؟

فقال: نعم يا رسول الله، فقال: رسول الله ﷺ انظر يا عليُّ إلى السّماء، فلمَّا نظر كُشِف الحجاب عن وجهه، فرأى اليهوديَّ بين السّماء والأرض في روضة وهو جالس فيها.

فقال: رسول الله ﷺ وسلّم – هذا لمن كان محبًّا لك يا عليُّ من اليهود والنّصارى»[٢١٥].

فإن أردت الزّيادة، فراجع إلى البحر.

الهوامش:

١- ينظر: أعيان الشّيعة: ١١/ ٤٠٦؛ طبقات أعلام الشّيعة: ١١/ ٦٦٠؛ وفيات الأعلام: ١/ ٣٦٤؛ معجم المؤلّفين: ١٠/ ٨٧؛ تراجم الرّجال: ٢/ ٧٢٧.

٢- ينظر: أعيان الشّيعة: ١١/ ٤٠٦؛ طبقات أعلام الشّيعة: ١١/ ٦٦٠؛ وفيات الأعلام: ١/ ٣٦٤، معجم المؤلّفين: ١٠/ ٨٧.

٣- ينظر: أعيان الشّيعة: ١١/ ٤٠٦- ٤٠٧؛ طبقات أعلام الشّيعة: ١١/ ٦٦١؛ الذريعة:٣/ ٤١- ١٦/ ٧١- ٢٠/ ٢٢٤-٢١/ ١٠٥؛ معجم المؤلّفين: ١٠/ ٨٧-٨٨، فنخا: ٣٥/ ٣٧٢.

٤- ينظر: أعيان الشّيعة: ١١/ ٤٠٦؛ طبقات أعلام الشّيعة: ١١/ ٦٦٠؛ وفيات الأعلام: ١/ ٣٦٤؛ معجم المؤلّفين: ١٠/ ٨٧؛ تراجم الرّجال: ٢/ ٧٢٧.

٥- ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٧٩.

٦- ورد هذا النّصّ في غير الكتب الحديثية، فقد ورد في كتب التّفسير، ينظر: زبدة التفاسير: ٧/ ٥٥١، مجموعة الرّسائل الفلسفية لصدر المتألهين: ٣٩٦، تفسير نور الثقلين: ٥/ ٧٠٦، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ١٤/ ٥٠٥.

٧- المقشقشتان: يقال تقشقش الشّيء إذا تقشَّر: معجم مقاييس اللغة: ٥/ ١٠ (قش).

٨- مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٧٩؛ زبدة التفاسير: ٧/ ٥٥١.

٩- ينظر: لسان العرب: ٦/ ٣٣٧ (قش).

١٠- مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٧٩.

١١- ليست في الأصل: (إن).

١٢- الكافي: ٣/ ٣١٤، باب قراءة القرآن، ح ١٣، مرآة العقول: ١١١.

١٣- مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٧٩، زبدة التفاسير: ٧/ ٥٥١.

١٤- مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٧٩- ٤٨٠؛ وفي رواية أُخرى بالمضمون نفسه عن أبي أيُّوب، ينظر: بحار الأنوار: ٨٩/ ٣٥٨.

١٥- مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٨٠؛ جامع أحاديث الشّيعة: ١٥/ ١٤٢.

١٦- في الأصل: (صلوتكم)، بدل (صلاتكم).

١٧- الكافي: ٢/ ٦٢٢، باب في أن القرآن يرفع كما أنزل، ح ١٣، التّوحيد: ٩٥.

١٨- في الأصل: (يصلِّي)، بدل (فصلّى).

١٩- الكافي: ٢/ ٦٢٢، باب أن في القرآن يرفع كما أنزل، ح١٠، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال.

٢٠- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١٥٦، ويُنظر: وسائل الشّيعة: ٦/ ٢٢٣، باب استحباب الإكثار من قراءة الإخلاص ، ح ٧٧٨٨.

٢١- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١٥٦، ويُنظر: وسائل الشّيعة: ٦/ ٢٢٤، باب استحباب الإكثار من قراءة الإخلاص، ح٧٧٨٩.

٢٢- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١٥٦، ويُنظر: الكافي: ٢/ ٦٢٢، باب فضل القرآن، ح ١١.

٢٣- ليست في الأصل (إحدى)، وما أثبتناه من المصدر.

٢٤- ليست في المصدر: (في دبر الفجر)، وما أثبتناه من المصدر.

٢٥- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٤٥، ويُنظر: الكافي: ٢/ ٦٢٢، باب فضل القرآن، ح ١١، وبحار الأنوار: ٨٩/ ٣٤٩.

٢٦- ليست في الأصل (رجل)، وما أثبتناه من المصدر.

٢٧- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١٥٧، ويُنظر: بحار الأنوار: ٨٩/ ٣٤٩.

٢٨- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١٥٦، ويُنظر بألفاظ متباينة: الكافي: ٢/ ٥٣٩، باب

الدعاء عند النّوم، ح ١٥.

٢٩- ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤١٦، يُنظر باختلاف يسير: زبدة التفاسير: ٧/ ٤٨٩.

٣٠- في الأصل: (عشر مرات)، بدل (إحدى عشرة مرة).

٣١- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١٥٦، ويُنظر: وسائل الشّيعة: ٦/ ٢٢٧، باب استحباب قراءة التّوحيد عند النّوم، ح ٧٧٩٧.

٣٢- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١٥٧، ويُنظر: من لا يحضره الفقيه: ٢١/ ٤٨٥، باب صلاة الليل، ح١٠٤٠١.

٣٣- في الأصل: (به)، بدل (له).

٣٤- ينظر: ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٥٦، ووسائل الشّيعة: ٤/ ٨٦٩، باب استحباب الإكثار من قراءة الاخلاص، ح٩.

٣٥- ينظر: عيون أخبار الرّضا: ١/ ١٢٢، بحار الأنوار: ٨٩/ ٣٤٧.

٣٦- ليست في الأصل: (الله)، وما أثبتناه من المصدر.

٣٧- عيون أخبار الرّضا: ٢/ 196، ينظر باختلاف يسير: تفسير نور الثقلين: ٥/ ٧٠٠.

٣٨- التّوحيد: ٩٤، يُنظر: وسائل الشّيعة: ٦/ ٤٩، باب جواز القراءة بالحمد والتّوحيد في كل ركعة بغير كراهة، ح ٧٣١١.

٣٩- التّوحيد: ٩٥، يُنظر: وسائل الشّيعة: ٦/ ٢٢٥، باب استحباب الإكثار من قراءة الإخلاص وتكرارها ألف مرة، ح ٧٧٩٢.

٤٠- ليست في الأصل: (في أمتي).

٤١- الخصال: ٥٩٤، يُنظر: بحار الأنوار: ٣١/ ٤٤٥.

٤٢- الخصال: ٦٣١، يُنظر: بحار الأنوار: ٨٩/ ٣٥١.

٤٣- كمال الدين وتمام النّعمة: ٥٧٢، يُنظر: بحار الأنوار: ٥١/ ٢٢٨.

٤٤- صحيفة الإمام الرّضا –عليه السّلام: ٤٦-٤٧، يُنظر: بحار الأنوار: ١٠/ ٣٦٨.

٤٥- في الأصل: (قرأ)، بدل (قال).

٤٦- الكافي: ٢/ ٥٤٩، باب الدعاء في أدبار الصّلوات، ح٨.

٤٧- الكافي: ٢/ ٦١٦، باب فيمن يظهر الغشية عند قراءة القرآن، ح١٢.

٤٨- الكافي: ٢/ ٦٢٣، باب في أن القرآن يرفع كما انزل، ح١٧.

٤٩- في الأصل: (استجر)، بدل (احتجز).

٥٠- الكافي: ٢/ ٦٢٤، باب في أن القرآن يرفع كما انزل، ح٢٠.

٥١- ليست في الأصل: (فقال)، وما أثبتناه من المصدر.

٥٢- ينظر: الكافي: ٣/ ٣٠٢، باب بدء الأذان والإقامة وفضلهما وثوابهما، ح٤.

٥٣- ينظر: الكافي: ٦/ ٢٩٨، باب النّوادر، ح١٤.

٥٤- في الأصل: (المنجيات)، بدل (المخبيات).

٥٥- من لا يحضره الفقيّه: ١/ ٣٥٦، التعقيبات المشتركة، ح٩٤٩.

٥٦- مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٩٠، يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٣٢.

٥٧- مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٩٠، يُنظر: وسائل الشّيعة: ٦/ ٧٠، باب ما يستحبّ أنْ يقالَ بعد قراءة الإخلاص وفي مواضعَ مخصوصةٍ من القرآن، ح ٧٣٨١.

٥٨- المصباح: ٢٢٢، يُنظر باختلاف يسير: بحار الأنوار: ٦١/ ٢٥١.

٥٩- النّمل: ٨٨.

٦٠- طب الأئمّة: ٢٣-٢٤، يُنظر: بحار الأنوار: ٩٢/ ٩٤-٩٥.

٦١-

طب الأئمّة: ٢٣-٢٤، يُنظر: بحار الأنوار: ٩٢/ ١١٠.

٦٢- ليست في المصدر: (سورة).

٦٣- ليست في الأصل: (شيء)، وما أثبتناه من المصدر.

٦٤- طب الأئمة: ٣٩، يُنظر: وسائل الشّيعة: ٤/ ٢٦٤، باب استحباب تكرار الحمد وقراءتها سبعين مرّة على الوجع، ح٥.

٦٥- في الأصل: (أن)، بدل (أنه).

٦٦- ينظر: الكافي: ١/ ٩١، باب النّسبة، ح٣.

٦٧- في الأصل: (نزلت)، بدل (نزل).

٦٨- الكافي: ١/ ٩٠-٩١، باب النّسبة، ح١.

٦٩- ينظر: الخرائج والجرائح: ٢/ ٢٠٢، يُنظر: بحار الأنوار: ٨٩/ ٣٥٠.

٧٠- ينظر: معاني الأخبار: ٢٣٤، يُنظر باختلاف يسير: بحار الأنوار: ٨٣/ ٢٥.

٧١- ينظر: علل الشّرائع: ٢/ ٣١٥، يُنظر: بحار الأنوار: ١٨/ ٣٥٨.

٧٢- ينظر: بحثنا الموسوم (تفسير سورة الحمد من تفسير مفتاح الجنان في حلّ رموز القرآن للشّيخ محمّد صالح البرغانيّ (ت: ١٢٨٣هـ))، المنشور في مجلّة تراث كربلاء، ع٣١/ ٣٢، سنة ٢٠٢٢م.

٧٣- في الأصل: (الثاني)، بدل (ثانٍ).

٧٤- جوامع الجامع: ٣/ ٨٧٤.

٧٥- في الأصل: (ونعبده)، بدل (فنعبده).

٧٦- ينظر: تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٤٨-٤٤٩، لم نعثر على هذه الرّواية بغير هذا المصدر بهذا التفصيل.

٧٧- في الأصل: (العدد)، بدل (التعدد).

٧٨- تفسير البيضاوي: ٥/ ٥٤٧-٥٤٨.

٧٩- معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٣٧٧.

٨٠- في الأصل: (الآخر)، بدل (الأمر).

٨١- ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٨٥.

٨٢- في الأصل: (جلته)، بدل (جنسه).

٨٣- في المصدر: (ولو)، بدل (ولما).

٨٤- ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٨٥-٤٨٦.

٨٥- ينظر: تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٤٨، يُنظر باختلاف يسير: بحار الأنوار: ٤/ ٧٠.

٨٦- ليس في المصدر: (الذي).

٨٧- في الأصل: (ملكه)، بدل (حكمه).

٨٨- ينظر: عيون أخبار الرّضا -عليه السّلام: ٢/ ١٠٩-١١٠، بحار الأنوار: ٣/ ١٣.

٨٩- في المتن زيادة (عن).

٩٠- في المصدر زيادة (أنت).

٩١- التّوحيد: ٨٨-٨٩، يُنظر: بحار الأنوار: ٣/ ٢٢٢.

٩٢- من تتمَّة كلام الإمام الباقر -عليه السّلام.

٩٣- آل عمران: ١٨.

٩٤- التّوحيد: ٨٩، يُنظر: بحار الأنوار: ٣/ ٢٢٢.

٩٥- التّوحيد: ٨٩، يُنظر: بحار الأنوار: ٣/ ٢٢٣.

٩٦- ليس في المصدر: (أي).

٩٧- في الأصل: (فتعالى)، بدل (متعالٍ).

٩٨- التّوحيد: ٨٩- ٩٠، يُنظر: بحار الأنوار: ٣/ ٢٢٣.

٩٩- ينظر: التّوحيد: ٣٧، يُنظر: بحار الأنوار: ٣/ ٢٣٦.

١٠٠- ينظر: التّوحيد: ٨٣-٨٤، بحار الأنوار: ٣/ ٢٠٨-٢٠٩.

١٠١- المقصود هنا أبو الحسن الثاني عليه السّلام، كما صرَّح بذلك الشّيخ الصّدوق، ينظر: عيون أخبار الرّضا عليه السّلام: ١/ ١١٧، ويحتمل كذلك أنَّه أبو الحسن الثالث عليه السّلام، كما في كشف الغمَّة، ينظر: ٣/ ١٨١.

١٠٢- أحلت: أتيت بالمحال، ينظر: لسان العرب: ١١/ ١٨٥ (حول).

١٠٣- في الأصل: (الأعضاء)، بدل (أعضاءه الأعضاء).

١٠٤- ليست في الأصل: (ومن ألوانه مختلفة)، وما أثبتنها من المصدر.

١٠٥- ليست في الأصل: (عني)، وما أثبتنها من المصدر.

١٠٦- ينظر: الكافي: ١/ ١٦٦-١٦٧، باب: الفرق ما بين المعاني التي تحت أسماء الله وأسماء المخلوقين، ح١.

١٠٧- العنكبوت: ٦١.

١٠٨- الاحتجاج: ٢/ ٢٣٨، يُنظر: بحار الأنوار: ٣/ ٢٠٨.

١٠٩- في الأصل: (لإشعار)، بدل (للإشعار).

١١٠- في المصدر: (للألوهية)، بدل (الألوهية).

١١١- ينظر: تفسير البيضاوي: ٥/ ٥٤٨.

١١٢- تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٤٨، يُنظر باختلاف يسير: بحار الأنوار: ٨٢/ ٥٣.

١١٣- تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٤٩، يُنظر: البرهان في تفسير القرآن: ٥/ ٨٠٦.

١١٤- الكافي: ١/ ١٢٣، باب تأويل الصّمد، ح١.

١١٥- في الأصل: (تبارك وتعالى)، بدل (تباركت).

١١٦- ينظر: الكافي: ١/ ٥٤٧، باب تأويل الصّمد، ح٢.

١١٧- في الأصل: (تدركه)، بدل (تدرك).

١١٨- الشّورى: ١١.

١١٩- في الأصل: (من)، بدل (في).

١٢٠- ينظر: الكافي: ١/ ٥٤٧، باب تأويل الصّمد، ح٢.

١٢١- التّوحيد: ١٧١، يُنظر: بحار الأنوار: ٢٥/ ٧٠.

١٢٢- ينظر: التّوحيد: ١٤٠، يُنظر باختلاف يسير: بحار الأنوار: ٤/ ٦٨.

١٢٣- التّوحيد: ٩٠، يُنظر: بحار الأنوار: ٣/ ٢٢٣.

١٢٤- التّوحيد: ٩٠، يُنظر: بحار الأنوار: ٣/ ٢٢٣.

١٢٥- التّوحيد: ٩٠، يُنظر: بحار الأنوار: ٣/ ٢٢٣.

١٢٦- في الأصل زيادة (عن).

١٢٧- التّوحيد: ٩٠، يُنظر: بحار الأنوار: ٣/ ٢٢٣.

١٢٨- التّوحيد: ٩٠، يُنظر: بحار الأنوار: ٣/ ٢٢٣.

١٢٩- في الأصل: (تجادلوا)، بدل (تجادلوا فيه).

١٣٠- ليست في الأصل: (الله أحد)، وما أثبتناه من المصدر.

١٣١- التّوحيد: ٩٠-٩١، يُنظر: بحار الأنوار: ٣٠/ ٥١٢.

١٣٢- التّوحيد: ٩٠-٩١، يُنظر: بحار الأنوار: ٣٠/ ٥١٢.

١٣٣- ينظر: التّوحيد: ٩٠-٩١.

١٣٤- آل عمران: ١٨.

١٣٥- في الأصل: (وقوله صدق وكلامه، ودعا عباده إلى اتّباع و وعد بالصّدق دار الصّدق)، بدل (وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده إلى اتّباع الصّدق بالصّدق ووعد بالصّدق دار الصّدق).

١٣٦- في الأصل زيادة (الله).

١٣٧- في الأصل: (مكون)، بدل (يكون).

١٣٨- الممتحنة: ١٣.

١٣٩- ينظر: التّوحيد: 91-٩٣، وحديث أمير المؤمنين -عليه السّلام- إضافة إلى ما موجود بالتّوحيد بهذه الكيفيّة ذكر في هذين المصدرين فحسب، ينظر: الوافي: ١/ ٣٦٨، بحار الأنوار: ٣/ ٢٢٥.

١٤٠- ينظر: التّوحيد: ٩٢-٩٣، يُنظر: بحار الأنوار: ٣/ ٢٢٥.

١٤١- التّوحيد: ٩٣، يُنظر: بحار الأنوار: ٣/ ٢٢٣.

١٤٢- في الأصل زيادة (نزلت).

١٤٣- ينظر: التّوحيد: ٩٣، يُنظر: بحار الأنوار: ٣/ ٢٢٠.

١٤٤- في الأصل زيادة (هاء).

١٤٥- الشّورى: ١١.

١٤٦- الشّعراء: ٢٢٠، وغيرها كثير من الآيات.

١٤٧- ينظر: التّوحيد: ٩٥، يُنظر: ٤/ ٢٩٧.

١٤٨- ينظر: تفسير البيضاوي: ٥/ ٣٤٧.

١٤٩- في الأصل: (حمزة وحمزة) مكررة، بدل (حمزة وخلف) وهو الأصحُّ.

١٥٠- ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٨١.

١٥١- ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٨٩، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرّسول: ١٢/ ٦٩.

١٥٢- ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٨٩، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرّسول: ١٢/ ٣٧٢.

١٥٣- مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٨٩، يُنظر: علم القلوب: ١١٧.

١٥٤- ينظر: تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٤٩.

١٥٥- ينظر: التّوحيد: ٩٠.

١٥٦- ينظر: التّوحيد: ١٠٤، يُنظر: بحار الأنوار: ٣/ ٣٠٤.

١٥٧- ينظر: نهج البلاغة: ٩١.

١٥٨- في الأصل زيادة: (واحد).

١٥٩- ينظر: التّوحيد: ٥٧-٥٨، يُنظر: بحار الأنوار: ٤/ ٢٨٦.

١٦٠- ينظر: التّوحيد: ٧٦، يُنظر: بحار الأنوار: ٤/ ٢٩٦.

١٦١- ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٤٨٩، يُنظر باختلاف يسير: بحار الأنوار: ٤/ ٢٦٥.

١٦٢- نهج البلاغة: ٢/ ١٠٤.

١٦٣- نهج البلاغة: ٢/ ١٢١-١٢٢.

١٦٤- ينظر: نهج البلاغة: ٢/ ١٢٤.

١٦٥- ينظر: تفسير فرات الكوفيّ: ٦١٧، يُنظر باختلاف يسير: بحار الأنوار: ٣/ ٢٢٠.

١٦٦- ينظر: كنز الدقائق وبحر الغرائب: ١٤/ ٥٠١، الرّواية في الكنز ناقصة، وتمام الرّواية وجدناها في: كشف اليقين: ٢٩٧-٢٩٨، للاستزادة يُنظر: تأويل الآيات الظّاهرات: ٢/ ٤٢٤، بحار الأنوار: ٢٧/ ٩٤.

١٦٧- لم أعثر على هذا الخبر فيما بين يدي من مصادر.

١٦٨- لم أعثر على هذا الخبر فيما بين يدَيّ من مصادر.

١٦٩- في الأصل زيادة (الله).

١٧٠- في المصدر: (أهوال)، بدل (أحوال).

١٧١- في الأصل: (أنبت)، بدل (أثبت).

١٧٢- في الأصل: (ومن أحبَّ)، (ومن مات على حبِّ).

١٧٣- ينظر: كنز الدقائق وبحر الغرائب: ١٤/ ٥١٨-٥٢٠، للاستزادة يُنظر: تأويل الآيات الظّاهرة: ٢/ ٤٢٧-٤٢٩، بحار الأنوار: ٢٧/ ١٦٠.

١٧٤- في بعض نسخ المصدر: (سبعة) و(ستة)، بدل (ست) في الأصل، والصّحيح ما أثبتناه.

١٧٥- ينظر: كنز الدقائق وبحر الغرائب: ١٤/ ٥٢٠- ٥٢١، للاستزادة يُنظر: تأويل الآيات الظّاهرة: ٢/ ٤٣٠، بحار الأنوار: ٣٩/ ٢٧٨.

١٧٦- كنز الدقائق وبحر الغرائب: ١٤/ ٥٢١، للاستزادة يُنظر: تأويل الآيات الظّاهرة: ٢/ ٤٣٠، بحار الأنوار: ٣٩/ ٣٠٥.

١٧٧- كنز الدقائق وبحر الغرائب: ١٤/ ٥٢١، يُنظر: بحار الأنوار: ٣٩/ ٣٠٦.

١٧٨- في الأصل زيادة: (رأيت أن قد صعد إلي).

١٧٩- ليست في الأصل: (هذا).

١٨٠- في الأصل: (العلوّ)، بدل (الحقّ).

١٨١- ينظر: كنز الدقائق وبحر الغرائب: ١٤/ ٥٢١- ٥٢٢، للاستزادة يُنظر: تأويل الآيات الظّاهرة: ٢/ ٤٣٠-٤٣٢، بحار الأنوار: ٣٨/ ١٩٧-١٩٨.

١٨٢- في الأصل: (رباح)، بدل (رياح).

١٨٣- ينظر: كنز الدقائق وبحر الغرائب: ١٤/ ٥٢٢-٥٢٣، للاستزادة يُنظر: تأويل الآيات الظّاهرة: ٢/ ٤٣٢-٤٣٣، بحار الأنوار: ٣٩/ ٢٨٩.

١٨٤- في الأصل: (من)، بدل (في).

١٨٥- في الأصل: (حبَّه)، بدل (أحبَّه).

١٨٦- ينظر: كنز الفوائد: ٢/ ٢٣٧-٢٣٨، للاستزادة، ينظر: كنز الدقائق وبحر الغرائب:

١٤/ ٥٢٤-٥٢٥،بحار الأنوار: ٤٠/ ٥٦-٥٧.

١٨٧- الشّورى: ١٣.

١٨٨- ليست في المصدر: (فقدمني).

١٨٩- في الأصل: (في)، بدل (إلى).

١٩٠- في الأصل: (لو)، بدل (لم).

١٩١- ليست في الأصل: (من نور).

١٩٢- ليست في الأصل: (بي).

١٩٣- في الأصل: (في)، بدل (من).

١٩٤- ليست في الأصل: (السّماء).

١٩٥- في الأصل: (الدعاة)، بدل (الدّعائم).

١٩٦- ليست في الأصل: (ومختلف الملائكة).

١٩٧- في الأصل: (فلمّا)، بدل (فكلّما).

١٩٨- ينظر: تأويل الآيات الظّاهرات: ٢/ ٤٣٦-٤٣٩، للاستزادة يُنظر: بحار الأنوار: ٤٠/ ٥٧-٥٨، كنز الدقائق وبحر الغرائب: ١٤/ ٥٢٦-٥٢٨.

١٩٩- في الأصل: (عظم الأمَّة)، بدل (عظم المحلِّ إلَّا به).

٢٠٠- في الأصل: (تعظمًا لنا وإكرامًا)، بدل (تعظيمًا لنا وإكراما).

٢٠١- في الأصل: (عرشي)، بدل (العرش).

٢٠٢- في الأصل: (لأملِّكَنه)، بدل (لأمكِّنه).

٢٠٣- في الأصل: (لأذلَّن له الرّقاب الصّعاب)، بدل (لأذلّلنَ له الصّعاب).

٢٠٤- ينظر: كنز الدقائق وبحر الغرائب: ١٤/ ٥٢٩-٥٣١، للاستزادة ينظر: عيون أخبار الرّضا -عليه السّلام: ١/ ٢٣٧-٢٣٨، تأويل الآيات الظّاهرات: ٢/ ٤٤٢-٤٤٣.

٢٠٥- في الأصل: (والصّبر)، بدل (للصّبر).

٢٠٦- في الأصل: (حرمها)، بدل (حريمها).

٢٠٧- في الأصل: (الأرضين)، بدل (الأرض).

٢٠٨- في الأصل: (أفلج بحجَّته)، بدل (أفلح حجَّته).

٢٠٩- في الأصل: (المغرور)، بدل (المغدور).

٢١٠- في الأصل: (العرض)، بدل (العرصة).

٢١١- الفرقان: ٢٧-٢٨.

٢١٢- الزّخرف: ٣٨-٣٩.

٢١٣- في الأصل زيادة: (عددها).

٢١٤- ينظر: كتاب الأربعين: ٣٩٥، وفي الرّواية تقديم وتأخير، للاستزادة يُنظر: بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٢٩،

٢١٥- لم نعثر على هذه الرّواية في أي مصدرٍ حتّى الآن، كما لم نعثر على كتاب ضريح المحاربي.

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم

١- السّيِّد محسن الأمين العامليِّ (ت١٣٧١هـ)، أعيان الشّيعة، حقّقهُ وأخرجهُ وعلّق عليه: السّيّد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات- بيروت، ط٥، ١٤٣٥هـ.

٢- العلّامة محمّد باقر المجلسيّ (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار، الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٣- محمّد بن الحسن بن فروخ الصّفار (ت ٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات، تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوچه باغي، نشر الأعلميّ، طهران، د.ط، ١٤٠٤هـ.

٤- شرف الدِّين عليّ الحسينيّ الاسترآباديّ (ت ق١٠)، تأويل الآيات الظّاهرة في فضائل العترة الطّاهرة، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عج، إشراف: السّيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحيّ الأصفهانيّ، نشر مدرسة الأمام المهدي عج، قم المقدّسة، ط١، ١٤٠٧هـ.

٥- الشّيخ الطّوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العامليّ، نشر مكتب الإعلام الإسلاميّ، قم، ط١، ١٤٠٩هـ.

٦- أحمد الحسينيّ (معاصر)، تراجم الرّجال، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النّجفيّ، صدر ، قم، ١٤١٤هـ.

٧- عبد الله بن محمّد الشّيرازيّ الشّافعيّ البيضاويّ (ت ٦٨٢هـ)، تفسير البيضاويّ، نشر دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.

٨- الفيض الكاشانيّ (ت١٠٩١هـ)، التّفسير الصّافي، صححه وقدّم له وعلّق عليه: العلّامة الشّيخ حسين الأعلميّ، نشر مكتبة الصّدر، طهران، ط٢، ١٤١٦هـ.

٩- محمّد بن مسعود العيّاشيّ (ت ٣٢٠هـ)، تفسير العيّاشيّ، تحقيق: الحاج السّيّد هاشم الرّسولي المحلاتيّ، نشر المكتبة العلميّة الإسلاميّة، طهران، د.ط، د.ت.

١٠- فرات بن إبراهيم الكوفيّ (ت ٣٥٢هـ)، تفسير فرات الكوفيّ، تحقيق: محمّد كاظم، نشر مؤسّسة الطّبع والنّشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، طهران، ط١، ١٤١٠هـ.

١١- عليّ بن إبراهيم القمّيّ (ت ٣٢٩هـ)، تفسير القمّيّ، تصحيح وتعليق وتقدّيم : السّيّد طيب الموسويّ الجزائريّ، نشر مؤسّسة دار الكتاب للطباعة والنّشر، قم، ط٣، ١٤٠٤هـ.

١٢- السّيّد حيدر الآمليّ (ت ٧٨٢ هـ)، تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم

في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، تحقيق: السّيّد محسن الموسويّ التبريزيّ، مؤسّسة فرهنگی و نشر نور عليّ نور، ط٤، ١٤٢٨هـ.

١٣- التّفسير المنسوب للإمام العسكريّ عليه السلام، منسوب للإمام العسكريّ عليه السلام (ت ٢٦٠هـ)، تحقيق: مدرسة الأمام المهدي -عج-، برعاية: السّيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحيّ، نشر مدرسة الأمام المهدي -عج-، قم المقدّسة، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٤- الشّيخ الطّبرسيّ (٥٤٨هـ)، تفسير جوامع الجامع، تحقيق: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ، نشر مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط١، ١٤١٨هـ.

١٥- الملا فتح الله الكاشانيّ (ت٩٨٨هـ)، تفسير كبير منهج الصّادقين في الزّام المخالفين، نشر كتابفروشی وچاپخانه، محمّد حسن علميّ، د.ط، ١٣٣٣ ش.

١٦- أبو عليّ الفضل بن الحسن الطّبرسيّ (ت ٥٤٨هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحقّقين الأخصائيين، نشر مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١٧- أبو جعفر محمّد بن الحسن الطّوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تهذيب الأحكام، تحقيق وتعليق: السّيّد حسن الموسويّ الخرسان، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ط٣، ١٣٦٤ش.

١٨- السّيّد هاشم الحسينيّ الطّهرانيّ، التّوحيد، الشّيخ الصّدوق (ت ٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق: نشر مؤسّسة النّشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، د.ط، د.ت.

١٩- الشّيخ الصّدوق (ت٣٨١هـ)، ثواب الأعمال، تقديم: السّيّد محمّد مهدي السّيّد حسن الخرسان، نشر منشورات الشّريف الرّضي، قم، ط٢، ١٣٦٨ش.

٢٠- الشّيخ الصّدوق (ت ٣٨١هـ)، الخصال، تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاريّ، نشر مؤسّسة النّشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، د.ط، ١٤٠٣هـ.

٢١- آقا بزرگ الطّهراني، ت ١٣٨٩هـ، الذريعة إلى تصانيف الشّيعة، دار الأضواء، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٢٢- للشّيخ آقا بزرك محمد محسن الطّهرانيّ (ت١٣٨٩هـ)، طبقات أعلام الشّيعة، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

٢٣- رضي الدين أبو القاسم عليّ بن موسى بن طاووس الحليّ (ت ٦٦٤ هـ)، الطّرائف في معرفة مذاهب الطّوائف، نشر مطبعة الخيام، قم، ط١، ١٣٩٩هـ.

٢٤- الشّيخ الصّدوق (ت ٣٨١هـ)، علل الشّرائع، تقديم: السّيّد محمّد صادق بحر العلوم، نشر المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النّجف الأشرف، د.ط، ١٣٨٥هـ.

٢٥- أبي طالب المكي (ت: ٣٨٦هـ)، علم القلوب، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، منشورات دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٢٦- الشّيخ عبد الله البحرانيّ (ت١١٣٠هـ)، عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عج، إشراف: السّيّد محمّد باقر الموحد الأبطحيّ الاصفهانيّ، نشر مدرسة الإمام المهدي عج، قم المقدّسة، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٧- الشّيخ الصّدوق (ت٣٨١هـ)، عيون أخبار الرّضا عليه السلام، تصحيح وتعليق وتقديم: الشّيخ حسين الأعلميّ، نشر مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، د.ط، ١٤٠٥هـ.

٢٨- الشّيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرّحمن بن عليّ البغداديّ المشهور بـ(ابن الجوزيّ)، غريب الحديث، ت٥٩٧هـ، تحقيق: عبد المعطي أمين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢٩- مصطفى درايتي، فهرستكان نسخة هاي خطي إيران (فنخا)، اهتمام: معاصر، نشر المكتبة الوطنية في إيران- طهران، ط١، ١٣٩٠ش.

٣٠- الشّيخ أبي جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرّازيّ (ت ٣٢٩هـ)، الكافي: لثقة الإسلام، صححه وعلّق عليه: عليّ أكبر الغفاريّ، دار الكتب الإسلامية – طهران، ط٥، ١٣٦٣ش.

٣١- عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ)، كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، نشر دار الجيل، بيروت، ط١، د.ت.

٣٢- كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام، عليّ بن أبي الفتح الإربليّ (ت٦٩٣هـ)،نشر دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٣٣- أبو الفرج عبد الرّحمن ابن الجوزيّ (ت ٥٩٧ ه)، كشف المشكل من حديث الصّحيحين، تحقيق: الدكتور عليّ حسين البواب، نشر دار الوطن، الرّياض، ١٤١٨هـ.

٣٤- أبو الفتح محمّد بن عليّ الكراجكيّ (ت ٤٤٩هـ)، كنز الفوائد، نشر مكتبة المصطفوي، قم، ط٢، ١٣٦٩ش.

٣٥- حسن بن سليمان الحليّ (ت ق٩)، المحتضر، تحقيق: سيّد عليّ أشرف، نشر المكتبة الحيدريّة، طهران، ط١، ١٤٢٤ هـ.

٣٦- الحافظ رجب البرسيّ (ت ٨١٣ هـ)، مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق: السّيّد عليّ عاشور، نشر مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٧- الشّيخ الصّدوق (ت٣٨١هـ)، معاني الأخبار، تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاري، نشر مؤسّسة النّشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، د.ط، ١٣٧٩هـ.

٣٨- عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

٣٩- بهاء الدين محمَّد بن الحسين الهمدانيّ العامليّ (ت ١٠٣١هـ)، مفتاح الفلاحِ، نشر مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، د.ط، د.ت.

٤٠- الحافظ ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النّجف الأشرف، نشر المكتبة الحيدريّة، النّجف، د.ط، ١٣٧٦هـ.

٤١- السّيّد ابن طاووس (ت٦٦٤هـ)، مهج الدّعوات ومنهج العبادات، نشر كتابخانه سنائى، قم، د.ط، د.ت.

٤٢- زين الدين علي بن يوسف بن جبر (ت ق٧)، نهج الإيمان، تحقيق: السّيّد أحمد الحسينيّ، نشر: مجتمع إمام هادي -عليه السلام-، مشهد، ط١، ١٤١٨هـ.

٤٣- السيِّد محمَّد صادق آل بحر العلوم، وفيات الأعلام، ت١٣٩٩هـ، تحقيق: مركز إحياء التراث التابع للعتبة العباسيّة المقدّسة، نشر دار الكفيل- كربلاء المقدسة، ط١، ١٤٣٨هـ.